



أزمة نفطية  
مقبلة في سوريا  
ترسمها العقوبات  
الدولية

13



## دماس والنظام السوري علاقة مضطربة ومواقف متضاربة

ملف العدد



14

في شهادة أدلى بها المنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، الظروف التي عثر فيها على الطفلة قاتلاً: "بينما كنت في طريق عودتي إلى القرية برفقة طفلي وشقيقي، فوجئنا بحقيبة سفر سوداء مرمية عند مدخل القرية، شعرنا بداية بالخوف من هذه الحقيبة بسبب انتشار العبوات الناسفة،

مجهول تكتنفه العديد من السيناريوهات السيئة، التي ربما لن يكون أفضلها أن تُكتب لها الحياة لتقارع مستقبلاً مليئاً بالأشواك في مجتمع يُحاكم الضحية على ذنب لم تقترفه. يروي خالد، أحد أهالي بلدة جرجناز بريف إدلب، والذي صادف مروره من المكان يوم 15 من حزيران الماضي،

مرمية على قارعة الطريق في حقيبة سفر، طفلة رضية كتبت لها الأقدار أن تبقى على قيد الحياة رغم الظروف الصعبة التي رماها فيها من يُفترض أن يكون الحامي والسند من بشاعة الواقع المرير. بصوتها المرتجف وعينيها الحزبتين كانت تطلب النجدة للنجاة من مصير

أطفال سوريون  
على قارعة الطريق  
أي مستقبل ينتظرهم؟



02

أخبار سوريا

مع قرب تشكيل  
اللجنة الدستورية..  
نسبة التصويت عائق جديد

03

أخبار سوريا

"حزب الله" في سوريا بين  
التدخل وتقليص القوات

04

تقارير مراسلين

القصف والأمراض  
ينهكان الفستق الحلبى

05

تقارير مراسلين

جامعات شرق الفرات..  
برامج تعليمية  
دون اعتراف دولي

07

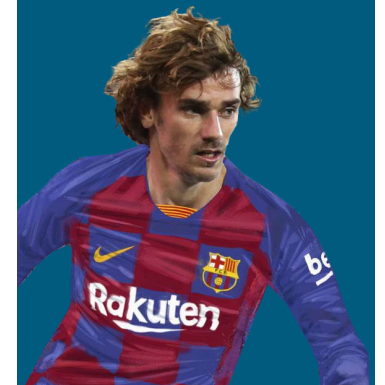
فعاليات ومبادرات

بعد تعليق الدعم..  
الخدمات الطبية مهددة  
في الشمال السوري

19

رياضة

برشلونة يجدد  
الدعاء  
تحضيراً لمعارك  
كسر العظم  
الإسبانية



## مع قرب تشكيل اللجنة الدستورية.. نسبة التصويت عائق جديد

بعد قرابة عام ونصف العام من الاجتماعات والمحاادثات، تقترب اللجنة الدستورية المعنية بوضع دستور جديد لسوريا من أن تبصر النور قريباً بعد أجواء إيجابية وتصريحات تفاؤلية صدرت من قبل مبعوث الأمم المتحدة، غير بيدرسون، ومسؤولي النظام السوري والمعارضة.

رئيس النظام السوري بشار الأسد وللمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرينتيف - 12 من تموز 2019 (رئاسة الجمهورية السورية)



150 (عدد أعضاء اللجنة)، بحسب العريضي. في حين أكد مصدر مقرب من أعضاء اللجنة ومطلع على آليات تشكيلها، لعنب بلدي، أنه ليس مقرراً بعد فيما إن كانت نسبة التصويت (75%) تخص اللجنة المصغرة البالغ عددها 45 شخصاً، أو ضمن 150 اسماً، لافتاً إلى أنه لم يحدد حتى الآن دور اللجنة المصغرة أو الأسماء كاملة.

ويبلغ عدد أعضاء اللجنة الدستورية 150 اسماً، 50 لكل من النظام والمعارضة وقائمة المجتمع المدني، لكن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتيف، قال في أيلول العام الماضي، إن اللجنة ستضم مجموعة مصغرة من 45 عضواً لصياغة دستور جديد أو إعداد تعديلات على الدستور الحالي.

وأكد لافرينتيف أن تشكيل اللجنة المصغرة سيكون على أساس المبادئ ذاتها التي سببها تشكيل اللجنة الدستورية من 150 شخصاً، ثلث أعضائها من ممثلي النظام (15 اسماً)، والثلث الثاني من المعارضة (15 اسماً) والثلث الأخير من ممثلي المجتمع المدني (15 اسماً).

لكن المصدر اعتبر أن الوصول إلى نسبة التصويت 75%، حتى في المجموعة المصغرة، لن يكون سهلاً، إذ يحتاج إلى تصويت 34 شخصاً من أصل 45 من أجل إقرار أي أمر إشكالي، الأمر الذي قد يعرقل أي قرار.

إلى أنه "لا يستقيم الحديث عن النوايا الإيجابية من قبل الروس أو النظام بعد كل الجرائم التي ارتكبت (...) لو كان لدى النظام وداعيمه رغبة جادة في حل من أجل سوريا والسوريين لبادروا إلى إطلاق سراح المعتقلين وأوقفوا قصف المدنيين وذهبنا إلى طاولة مفاوضات حقيقية تلبي طموحات السوريين".

من جهته قال المتحدث باسم الهيئة، يحيى العريضي، لعنب بلدي، إن الارتياح الذي عبر عنه المبعوث الدولي حول تشكيل اللجنة الدستورية، هو إشارة بأن النظام خضع للضغوط الروسية حول تشكيلها، مؤكداً أنه تم الاتفاق على القواعد الإجرائية لعمل اللجنة الدستورية.

لكنه لم يحدد حتى الآن موعد انطلاق اللجنة حتى الآن أو إعلان تشكيلها، في حين رجح العريضي أن يكون ذلك خلال اجتماع الجولة المقبلة من أستانة، التي أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغانوف، موعد انطلاقها في يومي 1 و2 من شهر آب المقبل.

### غموض حول نسبة التصويت

رغم التفاؤل في انطلاق اللجنة قريباً، قد تقف عملية التصويت داخلها عائقاً أمام مضيها قدماً، خاصة أنه في حال حصول إشكالية حول قرار ما، فإن ذلك يحتاج إلى تصويت بنسبة 75% ما يعادل 113 صوتاً، من أصل

ويعد دمشق التقى بيدرسون، وفداً من هيئة التفاوض السورية برئاسة، نصر الحريري، في تركيا، وناقشا خطوات تشكيل اللجنة الدستورية، والتهيئة لعملية انتقالية سياسية حقيقية وجهود الأمم المتحدة لإحياء العملية السياسية والانهاء من تشكيل اللجنة. وقال الحريري، عبر حسابه في تويتر، السبت 13 من تموز، إنه "من الواضح أنه تم تجاوز وحل العديد من النقاط المتعلقة بالأسماء الستة والقواعد الإجرائية" فيما يخص اللجنة، مشيراً

لقائه وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، الأربعاء 10 من تموز، "لقد انتهت من المحادثات مع المعلم وكانت جيدة جداً وأعتقد أننا أحرزنا تقدماً"، بحسب ما نقلت عنه وكالة "سبوتنيك". وتزامن ذلك مع تقرير نشرته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قالت فيه إن المباحثات تمت في أجواء إيجابية وبناءة، وتم تحقيق تقدم كبير والاقتراب من إنجاز اتفاق اللجنة الدستورية.

### عنب بلدي - خاص

جولة مكوكية للمبعوث الأممي، الأسبوع الماضي، بدأها من روسيا إلى دمشق وصولاً إلى تركيا التقى فيها مسؤولي الدول إلى جانب مسؤولي النظام والمعارضة، كانت كافية للخروج بتصريحات أعرب فيها عن إحراز تقدم في تشكيل اللجنة.

### أجواء إيجابية

وقال بيدرسون في تصريحات عقب

## كيماوي دوما إلى الواجهة مجدداً.. من المنفذ؟

### عنب بلدي - خاص

وفي رواية جديدة لروسيا حول حادثة كيماوي دوما، قال شولغين إنه بعد التحقيقات والتحقيقات، تبين "أن الفجوة التي خلفها انفجار العبوة في المبنى بمدينة دوما في الهجوم (المزعوم) ناجم عن انفجار لغم وليس عبر إسقاطها من الطائرة، وأنها وسعت بشكل يدوي وأضيفت إليها السوائل". وبحسب الرواية الروسية الجديدة، فإن العبوات في هجوم دوما أوصلت باليد ولم يتم رميها من طائرة، ما يدل على "تزيير ما جرى هنا"، وفق تعبيره.

وأشار شولغين إلى أن روسيا لم تحصل على تفسيرات واضحة فيما يخص هذه "العبوات"، معتبراً أن "هذه المدينة (دوما) كانت تحت سيطرة الإرهابيين".

وبحسب شولغين فإن المعلومات المتاحة تتناقض مع ما جاء في تقرير المنظمة "ما يدل على تزوير الحقائق بخصوص ما جرى في دوما"، ووفق التحليل القائم، فإن العينات البيئية والبيولوجية التي أخذت من دوما تم إيصالها من خارج الأراضي السورية إلى المنظمة "لذلك يدور السؤال لدى خبراءنا حول مصداقيتها".

وعلى الرغم من السجلات المتعددة التي مرت بها الهجمات التي استخدمت فيها الأسلحة الكيماوية، يبقى تحديد هوية المنفذ من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيماوية هو الفيصل بينها.

وانتهاء عملية "التجهيز القسري". وزارت القوات الروسية المنطقة المستهدفة بالكيماوي، وعرقلت دخول لجنة المفتشين الدوليين، بذريعة ضرورة حل قضايا أمنية في دوما قبل بدء الخبراء بمهامهم، قبل أن تنفجر سيارتان مفخختان على بعد كيلومتر واحد من مكان الاستهداف، فيما بدأ محاولة لتأخير دخول لجنة المفتشين. وعقب الحادثة، أصدرت الخارجية الفرنسية بياناً رجحت فيه إخفاء الأدلة على استخدام النظام السوري للكيماوي في دوما، ودعت الخارجية في بيانها، في 17 من نيسان، إلى السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الفوري إلى مدينة دوما وتحري الحقائق بشكل كامل.

واتهمت الولايات المتحدة النظام السوري بتأجيل دخول الخبراء لطمس معالم الكيماوي في مدينة دوما، إلا أن روسيا آنذاك قالت إن الضربة الثلاثية التي شنّها الغرب ضد نظام الأسد هي التي عرقلت عملهم.

### رواية روسية جديدة حول دوما

المنسوب الروسي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، ألكسندر شولغين، قال في مؤتمر لاهاي، في 12 من تموز، إن بلاده طلبت من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مؤتمرًا صحفيًا لتحصل على مزيد من الأجوبة حول أسلحتها ولكنها طلبها قوبل بالرفض.

تموز الحالي، إنها علمت من مصادر مطلعة أن فريقاً جديداً شكلته منظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتحديد الجهة التي استخدمت ذخائر محظورة في سوريا، وسيحقق الفريق، وفق الوكالة، في أنباء عن وقوع تسع هجمات خلال الحرب الدائرة، ومنها هجمات مدينة دوما، في 7 من نيسان من العام الماضي.

### كيماوي دوما وعيب روسي

استهدفت قوات الأسد المدعومة روسياً مدينة دوما، في 7 من نيسان من العام الماضي، بقذائف صاروخية تحمل غازات سامة، وفق منظمة "الدفاع المدني".

وقالت المنظمة في بيان مشترك مع الجمعية الطبية السورية (سامز) إن 42 شخصاً قتلوا بالإضافة إلى إصابة ما يزيد على 500 شخص نتيجة تعرضهم لغاز سام.

ووفق البيان، فإن الأعراض المشتركة بين الضحايا تشير إلى حالات اختناق بغاز سام، وترجح المظاهر السريرية أن يكون الغاز المستخدم أحد مركبات الفوسفور العضوية. سارعت روسيا إلى نفي تلك "الادعاءات"، وتنفيذ اتفاق دوما مع فصائل "جيش الإسلام" لإخلاء المدينة من المقاتلين الراغبين في الخروج إلى الشمال السوري، كما سارعت إلى دخول المنطقة قبيل انقضاء الاتفاق

الدراسات والبحوث العلمية في برزة. ورجحت مبعوثة كندا إلى المنظمة "امتلاك سوريا مواد كيماوية من التصنيف 1"، وهي تشمل السارين وغاز الأعصاب وغاز خردل الكبريت، وقالت سابين نولكي، عند تقديم ما اكتشفه التقرير من التحقيق الذي أجري العام الماضي، إن النتائج تبين وأبلغ المدير العام للمنظمة، فرناندو أرياس، في الاجتماع الذي عقد في 10 من تموز الحالي، الدول الأعضاء برفض سلطات النظام السوري تقديم تأشيرة الدخول لفريق التحقيق الجديد الموكل بتحديد المسؤول عن الهجمات الكيماوية التي حصلت خلال السنوات الأخيرة. واعتبر ممثل بريطانيا، بيتر ويلسن، أن قرار منع الفريق "غير مقبول نهائياً"، واعتبر الرفض دلالة على استمرار النظام ببرنامجه الكيماوي، قائلاً "سوريا تصر أنها لا تمتلك برنامجاً للأسلحة الكيماوية، لم تحاول جهودها إذاً الحؤول دون تحديد هوية من استخدموا الأسلحة الكيماوية في منطقتنا؟".

وتحدث الممثل الفنلندي، بايفي كاكورانتا، بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، وعبر عن قلقه من خرق سوريا لالتزاماتها للمنظمة من خلال عدم الإفصاح التام عن كامل ترسانتها وتدميرها كما كان متفقاً عام 2013. وقالت وكالة "رويترز"، في 12 من

عاد ملف كيماوي دوما إلى الواجهة مجدداً، بعد سجلات ممتدة على مدار عام ونيف من الضربة التي حصدت أرواح 42 شخصاً بحسب تقديرات "الدفاع المدني" والجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز).

عودة الملف مجدداً جاءت من روسيا، على لسان ممثلها الدائم لدى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، ألكسندر شولغين، الذي قال، الجمعة 12 من تموز، إن هناك تناقضاً في تقرير منظمة حظر الأسلحة الذي قدمته في آذار الماضي، والذي خلص إلى أن تحليل العينات الطبية والبيئية التي حصلت عليها البعثة خلال تفتيشها المنطقة أظهر استخدام مادة الكلور الجزيئي. توافقت عودة التصريحات الروسية مع الحديث عن تشكيل جديد لفريق التحقيق باستخدام الأسلحة الكيماوية للتحقيق بحوادث واستهدافات مشابهة إلى جانب خشية دولية من امتلاك النظام السوري أسلحة من هذا النوع.

### خشية دولية وفريق تحقيقات جديد في الكيماوي

عبرت الدول الأعضاء في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية عن قلقها من امتلاك النظام السوري للأسلحة الكيماوية حتى الآن، بعد اكتشاف آثار لما قد يكون منتجاً ثانوياً لغاز سام في مركز

## بتوقيت القصير..

## "حزب الله" في سوريا بين التدخل وتقليص القوات

في أواخر نيسان عام 2013 وعلى وقع معارك مدينة القصير في ريف حمص الغربي، خرج الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني في كلمة له على قناة "المنار"، التابعة للحزب، ووعده بعدم ترك اللبنانيين في ريف القصير عرضة للهجمات، وأعلن للمرة الأولى أن مقاتلين من حزبه يشاركون في المعارك الدائرة بالمدينة الحدودية مع لبنان، وفي الدفاع عن مقام السيدة زينب الشيعي قرب دمشق.

عناصر من حزب الله اللبناني في القمون الغربي - 2018 (AFP)



وكانت آخر العقوبات، في 10 من تموز الحالي، إذ فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات اقتصادية على ثلاثة قياديين في "حزب الله"، ونشرت بياناً قالت فيه إنها أدرجت شخصيات بارزة في الحزب على لوائح العقوبات، وهم: محمد رعد، رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة"، والنائب أمين شري، ووفيق صفا، رئيس وحدة الارتباط والتنسيق بين "حزب الله" وبقية الأحزاب اللبنانية.

واتهمت الخزانة الأمريكية الشخصيات الثلاث بأنها تستغل مناصبها في الحكومة اللبنانية لترميم أجندة "حزب الله"، بالإضافة إلى اتهامها لهم بدعم أجندة إيران في المنطقة والتواصل مع سياسيين إيرانيين مدرجين على قائمة الإرهاب.

السبب الآخر وراء تقليص قوات الحزب في سوريا هو السعي الإسرائيلي للدور الأمريكي المتزايد لتجسيم الدور الإيراني في سوريا، ومن تداعياته الضربات الجوية الإسرائيلية التي تستمر حتى الآن، وتستهدف مواقع عسكرية إيرانية منتشرة في عدة مناطق بسوريا.

وكان "حزب الله" نال نصيبه من الضربات الإسرائيلية، في أيار 2018، إذ تعرض مطار الضبعة العسكري، غربي حمص، لهجوم صاروخي من قبل طائرات قبيل إنها إسرائيلية، وذلك لأول مرة منذ بدء الاستهدافات التي تطل مواقع لإيران ومليشياتها في سوريا.

وبحسب ما ذكرت تقارير إعلامية من مدينة القصير، آنذاك، استهدفت الغارات مطار الضبعة ومحيطه، بالإضافة إلى مركز تجمع لـ "حزب الله" اللبناني في منطقة تل النبي مند (قادش).

والبدء بتدريب مقاتلي الأسد على نزع الألغام بعد إنشاء عدد من مراكز الهندسة العسكرية، وهو ما انسحب مؤخراً على الغوطة الشرقية في ريف دمشق، والجنوب السوري في درعا والقنيطرة المحاذية لإسرائيل.

وكانت صحيفة "إيزيفستا" الروسية قد ذكرت، في آذار 2017، أن مراكز المصالحة التابعة لروسيا في سوريا، بصدد تحولها إلى أدوات رئيسة للإشراف على انسحاب التشكيلات "الأجنبية المسلحة" من البلاد من بينها "حزب الله" اللبناني. وأشارت الصحيفة، حينها، إلى أن روسيا بدأت بالعمل على انسحاب التشكيلات الأجنبية من سوريا، بما في ذلك "حزب الله"، في خطوة "لتقليص حدة التناقضات الطائفية في سوريا بشكل كبير"، كما تأتي هذه الخطوة كحزمة أساسية لإنهاء ما تصفها موسكو بـ "الحرب الأهلية".

## لماذا تقليص القوات؟

اعتبر "نصر الله" في مقابلته مع قناة "المنار" أن النظام السوري استعاد عافيته بشكل كبير وبسط سلطته، وقد وجد أنه اليوم ليس بحاجة إلينا، مؤكداً أن تقليص عدد عناصر الحزب في سوريا مرتبط بأسباب تكتيكية وأمنية، ولا علاقة له بالعقوبات الأمريكية الأخيرة التي طالعت الحزب، ولا بالتقشف المالي. ولفت إلى أن قواته قامت بإعادة انتشار وتموضع، وأنه "إذا دعت الحاجة لعودة كل من كان هناك سيعود".

يمكن قراءة أسباب تقليص قوات "حزب الله" في سوريا من زاوية مادية، على خلفية تراجع الدعم الإيراني، بسبب العقوبات الأمريكية، التي أثرت بشكل كبير على ميزانيته.

ساعد النظام السوري بشكل كبير في قمع الاحتجاجات التي خرجت ضده، وامتص الهجمات والعمليات العسكرية التي بدأتها فصائل "الجيش الحر" في السنوات الأولى من تشكيلها.

ويثبت ما سبق العرض العسكري الذي أجراه في القصير، والذي كان الأول من نوعه للحزب في سوريا، وأوصل رسالة أعطت طمأنينة لعناصره وداعميه وأصغره، بأنه ما زال موجوداً وله تأثيره على الأرض رغم الخسائر. الصدى الكبير للحزب الذي أعقب معارك مدينة القصير بدأ يرققه بالخفوت مع التدخل العسكري الروسي في سوريا، أيلول 2015، الذي غير المعطيات الميدانية على الأرض وسير العمليات العسكرية بشكل كامل، من خلال دخول الطيران الحربي بشكل كبير إلى ساحات القتال، والمليشيات التي بدأ بتشكيلها للقتال إلى جانب "الجيش السوري"، والتي تصدرتها "قوات النمر" التي يقودها العميد في قوات الأسد، سهيل الحسن.

وكان أيضاً للتوجه الغربي ضد إيران والعقوبات التي بدأ بفرضها عليها لتقليص نفوذها في الشرق الأوسط دور آخر أيضاً في خفوت بريق "حزب الله"، الذي يعتمد على طهران بشكل كبير مالياً وعسكرياً، ويعتبر نزاعاً أساسية لها في لبنان.

ومنذ السيطرة على الأحياء الشرقية في حلب اتجهت موسكو إلى تقليص الدور الإيراني والمليشيوي التابع لها على الأراضي السورية، من خلال نشر وحداتها العسكرية في مختلف المناطق التي تحت سيطرة قوات الأسد.

واستطاعت تقليص هذا الدور بشكل أساسي في مدينة حلب بعد نشر عشرات الوحدات من الشرطة الروسية،

القصير (بوابة التدخل)، معتبراً أن هذه الخطوة تتناسب مع ما يحتاجه الوضع الحالي، إذ "لا داعي للبقاء هناك بأعداد كبيرة طالما لا ضرورات عملية لذلك".

وتزامن الإعلان عن تقليص القوات مع إعلان النظام السوري عودة الدفعة الأولى من مهجري القصير إلى منازلهم، بعد تهجير لقرابة سبع سنووات، والحديث عن عدة إجراءات خدمية لإعادة المدينة إلى ما كانت عليه قبل عام 2011.



## النظام السوري استعاد

عافيته بشكل كبير

وبسط سلطته، وقد

"وجد أنه اليوم ليس

بحاجة إلينا

## روسيا تخفت البريق

إعلان تقليص قوات "حزب الله" على لسان حسن نصر الله جاء في مقابلة مع قناة "المنار"، بمناسبة ذكرى حرب تموز عام 2006 بين إسرائيل و"حزب الله" في لبنان، وقال إن "الدولة السورية تتعافى وتبسط سلطتها، ولا عودة للوراء في سوريا"، مضيفاً "ما زلنا موجودين في كل الأماكن التي كنا فيها في سوريا لكن قلصنا القوات بما يحتاجه الوضع الحالي".

وكان "حزب الله" أحدث صدئاً كبيراً في أثناء المشاركة الأولى له في سوريا، وروج له كطرف عسكري

## عنب بلدي - ضياء عودة

وتابع نصر الله في كلمته، "تصاعدت وتيرة الاعتداءات على هذه القرى (في القصير)، وجرى تحضير أعداد كبيرة من المقاتلين للسيطرة على هذه البلدات، وكان من الطبيعي أن يقوم الجيش السوري ولجان الحماية الشعبية والسكان بالمواجهة وأن تقدم لهم كل المساعدة الممكنة".

كانت مدينة القصير بوابة تدخل "حزب الله" في سوريا إلى جانب النظام السوري ضد فصائل "الجيش الحر" التي شكلت كرد فعل على عمليات القمع والقتل ضد المتظاهرين السلميين، وحولها في السنوات الماضية إلى قاعدة أساسية له، وإلى منطلق لعملياته العسكرية التي توسعت إلى باقي المناطق السورية، وخاصة الواقعة على الشريط الحدودي مع لبنان.

بعد سقوط القصير استعرض "حزب الله" اللبناني قواته فيها، وتصدر التدخل في سوريا، في كل من يبرود ورنكوس وقارة وفليطة وكامل الشريط الحدودي بين سوريا ولبنان، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل توسع الانتشار إلى باقي المناطق السورية في حمص والجنوب السوري ومدينة حلب، التي كانت له المشاركة الكبرى في السيطرة على الأحياء الشرقية منها في أواخر عام 2016.

خرج "نصر الله" في عدة كلمات وخطابات له بعد إعلان التدخل الرسمي في سوريا، وتطرق في جميعها إلى مشاركة قواته إلى جانب النظام السوري ضد فصائل المعارضة، وكان آخرها في 12 من تموز الحالي، التي تحدث فيها عن تقليص عدد عناصر حزبه بعد ست سنوات من معركة

## موسم غير مبشر..

## القصف والأمراض ينهكان الفستق الحلبي

بعد انتعاش زراعة الفستق الحلبي العام الماضي، يتوقع مزارعو ريفي حماة وإدلب موسمًا محبطًا هذا العام، وسط استمرار العمليات العسكرية في المنطقة وانتشار الأمراض والآفات التي تضر بثمرة الفستق.

سوق الفستق الحلبي في محمية مورك بريف حماة - 28 تموز 2018 (عنب بلدي)



وبالتالي عدم القدرة على تقديم الخدمات الزراعية للأشجار بشكل مناسب، تعرضت آلاف الأشجار للضرر، وفق ما أكده المهندس الزراعي أسامة العبد الله لعنب بلدي. ويضيف العبد الله أن 50% من مزارع الفستق باتت عديمة الإنتاج بسبب انتشار الأمراض الحشرية (ثاقبة البراعم، الكابنوس، البسيلا، والزيات)، فضلاً عن عدم توفر أدوية فعالة يستخدمها المزارعون لمقاومة الأمراض. وبلغت العبد الله إلى وجود إهمال لحصول الفستق "المهدد بالانقراض"، بعد أن كان قبل عام 2011 ذا عائد اقتصادي كبير.

ومن أكثر المناطق التي تضررت أراضي الفستق فيها هذا العام، مناطق مورك، والبويضة، وكفرزيتا، وقسم من مزارع خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، والتمانعة، واللطامنة، ولحايا، بحسب العبد الله.

ويشير العبد الله إلى أن أكثر من 500 دونم من الفستق تعرضت للحرق هذا العام، من قبل قوات النظام، ويوجد أكثر من 800 دونم تحت خطر الاحتراق بأي لحظة نتيجة عدم قدرة أهالي على الوصول إليها والتخلص من الأعشاب الطويلة.

وشجرة الفستق من الأشجار الحساسة، إذ تلعب الظروف المناخية دوراً مهماً في انتشار الأمراض الفطرية فيها، كما قد يؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى احتراق أراضيها، ما يضر بالأشجار الصغيرة دون عمر الخمس سنوات، بحسب العبد الله.

المتضررين خلال موسم الفستق الحلبي، بسبب قرب أرضه من معازل قوات النظام غرب قرية عطشان. ويتحدث المزارع عن انتشار الأمراض والأعشاب الضارة فيها لقلّة العناية، وعدم قدرته على الوصول إلى أرضه، بحسب تعبيره.

ويؤكد الياسين لعنب بلدي أن "نسبة الضرر في أرضه تصل هذا العام إلى 100%، مقارنة بخسارة لم تتجاوز 40% العام الماضي".

أحمد الشايب، من مدينة مورك بريف حماة، وهو نازح في ريف إدلب الجنوبي، لن يتمكن أيضاً من جني محصوله بسبب قرب أرضه من حواجز النظام، إذ يتخوف من استهدافه من قوات الجيش القريبة، حسب وصفه. ويضيف، "لدينا عشرة دونمات من الفستق، كانت تعطينا قرابة طن ونصف الطن من الفستق، أما الآن فلم تعد تعطي سوى 400 كيلو غرام فقط، بالإضافة للخطر الذي قد يلحق بنا في أثناء جنيها للمحصول إذ استشهد بعض جيراننا وهم في أرضهم".

ويشير الشايب إلى قيام عناصر من قوات النظام باقتلاع أشجار الفستق في كل اقتحام سابق على مدينة مورك، إضافة إلى انتشار العشب الطويل الذي يساعد على امتداد الحرائق في مساحات كبيرة إثر القصف.

## أمراض تفتك بالمحصول

مع تدهور الوضع الأمني عمومًا في المنطقة ونزوح قسم كبير من الأهالي

## محاصيل لن تجنى

مع اقتراب موسم قطف الفستق الحلبي يعجز معظم المزارعين عن الوصول إلى أراضيهم في أرياف حماة وريف إدلب لسيطرة قوات النظام على بعضها، أو لقربها من حواجز جيش النظام. المزارع وائل الياسين، من قرية عطشان في ريف حماة، هو أحد المزارعين

وتتركز زراعة الفستق الحلبي في منطقة مورك بريف حماة بالإضافة إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في ريفي حماة وإدلب. وتزرع كشتل من بداية شهر كانون الأول حتى شهر شباط، ويبدأ جني محصول الفستق من 20 من تموز حتى نهاية أيلول.

## إدلب- شادية التصاع

كما يتخوف أصحاب الأراضي من صعوبة جني المحصول نتيجة موجة النزوح الكبيرة من ريفي حماة الشمالي والغربي، وريف إدلب الجنوبي باتجاه المناطق الأقرب للحدود السورية التركية.

## فستان وسام..

## شرط اكتمال الزفاف في السويداء

## السويداء- نور نادر

كوتور"، ويعني الخياطة الرفيعة أو الملكية وهي الصناعة بالقماش الحساس مثل الحرير، ليبدأ الإقبال على فساتينه وخاصة من قبل العرائس، موضحاً أنه فصل فساتين لخمسة آلاف عروس حتى 2014.

## أسعار مليونية

تتميز تصاميم وسام بغرابتها، ويكمن أسلوبه في القطع اللينة بالزينة، والبعيدة عن البساطة واعتماد القصات الغربية غير المألوفة عند الناس، ويتراوح سعر تأجير الفستان لليلة واحدة بين 700 ألف ومليون ونصف المليون ليرة سورية. ويقدر سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية بـ 583 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات، في 13 من تموز 2019. إحدى العاملات السابقات في مشغل وسام، طلبت عدم ذكر اسمها، قالت إن هذا السعر في حال كان الفستان يُلبس للمرة الأولى، بينما ينخفض سعره ما يقارب 30% في حال تأجيره للمرة الثانية، وعندما يصبح الفستان من مجموعة السنة الماضية ينخفض مبلغ تأجيره 50%. وأوضحت لعنب بلدي أن الفستان يؤجر أربع مرات كحد أعلى، إذ لا يرغب المصمم بكسر سعره في

القطع المميزة والزينة المترفة في فساتين المصمم السوري، ابن مدينة السويداء، وسام حسن، تجذب العرائس في السويداء جنوبي سوريا، ليتحول الحصول على فستان من تصميمه إلى حلم كل فتاة وشرط لاكتمال الزواج أو سبب رئيسي في فشل العلاقة بين الشريكين. بدأت موهبة وسام حسن تظهر منذ سن الرابعة عشرة، عندما عمل في محل بسوق الأقمشة في السويداء، ليصطحب معه في نهاية عمله الأقمشة المتبقية من عملية القص، ليصنع منها تصاميم على ماكينة أمه القديمة وترتيبها بنات أخيه الصغيرات.

مع تقدم السنين انتقل حسن إلى مدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة في 2001، وعمل في "دار سبانيرا" لتصميم الأزياء ثلاثة أشهر، ليعود بعدها إلى مدينة السويداء، ويقدم تصاميمه عبر عرضين، الأول تضمن ثلاثة فساتين، والعرض الثاني 25 فستاناً تنوعت بين فساتين السهرة والعرس والبدلات. وفي مقابلة مع مدونة "وطن" في 2014، قال حسن إنه "استوحى تصاميمه من الفن المسمى هوت

بحسب تعبيره، خاصة وأن الرجل في مجتمعاتنا هو المسؤول عن تقديم زينة الزفاف والتحضير للحفلة. الجدل الذي تسببه هذه التفاصيل في سوريا سببه تراجع المستوى المعيشي بسبب سنوات الحرب، إذ تقدر الأمم المتحدة في تقييم احتياجاتها لعام 2019 أن 83% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، وترى أن 11.7 مليون بحاجة إلى مساعدة، خمسة ملايين منهم بحاجة إلى مساعدات ماسة.

(22 عامًا)، معتبرة أن الموضوع ليس بخلًا بل مبدأ، ولا يمكن أن يكون البذخ والترف أمرًا روتينيًا. أما فادي، وهو شاب يعمل مهندساً في إحدى شركات دبي ويمتلك مشاريع تجارية عديدة في السويداء، فيرفض من جهته الزواج بفتاة ترغب بمظاهر البذخ على الرغم من قدرته على تنفيذها، معتبراً أن المسألة أعمق وأهم من كونها حفلة زفاف ومظاهر بذخ، بل إن الظاهرة خطيرة على المستوى الاجتماعي،

السوق، بحسب قولها، وهذا ما يجعل طبقة معينة فقط قادرة على ارتداء تصاميمه.

## بخل أم موقف؟

فساتين وسام تحولت إلى حلم لكثير من الفتيات المقبلات على الزواج في المدينة، وتحدثت إحدى العرائس لعنب بلدي عن تجربتها، إذ قالت "رغبت في شراء الفستان لكن المصمم رفض بيع القطعة، وفضل تصميم فستان خاص في حال رغبت بالاحتفاظ به، ما دفعني للموافقة على الأجرة فقط لارتفاع تكاليف الشراء التي قد تصل إلى مليونين ونصف المليون ليرة".

وأشارت الفتاة، التي تحفظت على ذكر اسمها، إلى أن الفستان بعد سنة من زواجها ما زال سبباً في خلافها الشديد مع أهل زوجها الذين رفضوا المبالغة في سعر الفستان، لكن إصرارها عليه وحب زوجها لها ساعداها في الحصول على حلمها، بحسب وصفها.

راما (23 عامًا) طالبة جامعية فسخت خطبتها بعد رفض خطبتها السابق استئجار فستان من تصميم وسام حسن، معتبرة ذلك بخلًا خاصة أن الخطيب كان ميسور الحال، بينما تخالفها صديقها هبة



إحدى فساتين المصمم وسام حسن - 13 من نيسان 2019 (Wissam Hassan)

# جامعات شرق الفرات.. برامج تعليمية دون اعتراف دولي

رغم محاولاتها اعتماد أنظمة جديدة للتعليم، تعاني الجامعات المنشأة في شمال شرقي سوريا من صعوبات عدة، أبرزها غياب الاعتراف الدولي الذي يجعل مستقبل الطلاب ضبابياً، ويجعلهم يفكرون بحلول للحصول على شهادة تخولهم العمل خارج المنطقة رغم توفر فرص العمل محلياً.

طلاب في جامعة "روح أفا" في القامشلي شمالي سوريا - 2019 (روناسي)



عنب بلدي - يامن مغربي

بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، الذراع العسكرية لـ "الإدارة الذاتية"، على مساحات في الشمال الشرقي في البلاد، أنشأت الإدارة ثلاث جامعات في كل من عين العرب (كوباني)، والقامشلي (قامشلو) وفي مدينة عفرين، واستوعبت هذه الجامعات ما يزيد على 1500 طالب بحسب ما ذكرت لجنة العلاقات الخارجية في جامعة "روح أفا"، لعنب بلدي.

توقفت جامعة عفرين عن العمل بشكل كامل بعد عملية "غصن الزيتون"، في كانون الثاني 2018، وتوزع طلابها بين جامعة حلب وجامعتي "كوباني" و"روح أفا".

وفي ورقة بحثية أعدها مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، في 15 من تشرين الثاني 2016، ذكر أن الجامعات التي أنشأتها "الإدارة الذاتية" تعاني من صعوبات عدة، تمثلت أولاً في عدم حصول هذه الجامعات على اعتراف بها من قبل الدول الإقليمية أو الدولية. وفي هذا الصدد قال نائب الرئاسة المشتركة لجامعة "روح أفا"، المهندس مسعود محمد، لعنب بلدي، إنه في الوقت الحالي لا يوجد اعتراف من الدول الإقليمية، لكن إدارة الجامعة تملك علاقات جيدة مع جامعات أخرى، نافياً أن تكون هذه العلاقات بنيت على أساس سياسي، بل على أساس علمي، مع جامعات في كردستان العراق وفي أوروبا وأمريكا، وقد تم توقيع اتفاقيات علمية مع هذه الجامعات. وأوضح عضو لجنة العلاقات الخارجية في الجامعة ذاتها، وليد بكر، أن الجامعة وقعت اتفاقيات علمية مع

جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة فيينا في النمسا وجامعة السليمانية في إقليم كردستان العراق.

وأضاف وليد بكر، لعنب بلدي، أن ما يهم الجامعة في الوقت الحالي ليس الحصول على الاعترافات الدولية، بقدر تأهيل كادر أكاديمي اختصاصي يساهم في خدمة المؤسسات بمناطق الإدارة الذاتية وخدمة المجتمع، على حد تعبيره.



## السلبيات الموجودة في

### الجامعة قليلة بالمقارنة

#### مع المدة الزمنية

#### لتأسيسها، خاصة

#### مع إحساس الطلبة

#### بقيمتهم وعملهم

#### المشترك للحفاظ على

#### البنية التحتية للجامعة

#### ومعاقبة أي مدرس

#### يخطئ بحق الطلاب

#### تحديات إضافية

لا تتوقف المصاعب على الاعتراف بالجامعة فقط، فالمشاكل تطال الكادر التدريسي أيضاً، من ناحية انخفاض

الرواتب المدفوعة لهم من جهة، ومن ناحية خوف بعضهم من العمل في الجامعة مع تبعيةهم لمؤسسات النظام السوري، وهذا ما يمنعهم من العمل بأجنبية، بحسب وليد بكر.

كما أن طبيعة النظام التعليمي التي اتبعتها الجامعات سببت مشاكل في البداية للكادر التعليمي، نظراً لاتباعه نظام التقييم لا نظام الامتحانات، "التحدي الأساسي هو النظام التعليمي التي اعتمدهت الجامعة، والمختلف عن الجامعات السورية والجامعات المنتشرة في المنطقة بشكل عام، إذ اعتمدت على نظام التقييمات لا نظام الامتحانات وهو نظام جديد كلياً حتى على أساتذة الجامعات الحاصلين على شهادات الدكتوراه أو الليسانس أو الماجستير من الجامعات السورية"، بحسب تصريحات مسعود محمد.

وتؤثر الخلافات السياسية بين النظام والإدارة الذاتية على سير العملية التعليمية ككل، وليس فقط على أوضاع أساتذة الجامعات، ما يؤثر بالتالي على الطلاب أيضاً. وينفي مسؤولو جامعة "روح أفا" أي تحديات تذكر فيما يخص الطلاب، إلا فيما يتصل بتوفير المراجع العلمية الكافية.

ويقول مسعود محمد إنه "بعد ثلاث سنوات من عمر الجامعة استطعنا تأمين المراجع من خلال الإنترنت أو من خلال علاقتنا الجيدة مع الجامعات الإقليمية والأوروبية، وتم حل هذه المشكلة".

ويؤكد محمد أن الدراسة في الجامعة مجانية، ويملك الطالب حقوقاً وواجبات يتعاملون مع الجامعة من خلالها، كما يوجد مجلس خاص للطلاب يمثلهم ويشارك في القرارات

التي تتخذها الجامعة، مشيراً إلى سكن مجاني لجميع الخدمات مخصص للطلاب الوافدين من المناطق البعيدة عن مدينة القامشلي.

لكن هذا الواقع لا يبدو وريدياً بشكل كامل، إذ أشار مركز عمران للدراسات الاستراتيجية في ورقة بحثية عن الواقع التعليمي في مناطق الإدارة الذاتية، نشرها على موقعه الرسمي، إلى عمليات فساد تتعلق ببيع الأسئلة، والتقصير فيما يخص الجانب العملي والتركيز على الجانب النظري فقط. وتنفي صافية محمد، وهي طالبة في كلية الزراعة في جامعة "روح أفا"، وجود تقصير في الجانب العملي، مؤكدة لعنب بلدي أن التعليم بغالبيته عملي وميداني، على عكس الجامعات الحكومية السورية التي لم تمتلك أقساماً مخبرية وعملية، وكان الاهتمام مقتصرًا على الجانب النظري فقط. وأشارت صافية إلى أن السلبيات الموجودة في الجامعة قليلة بالمقارنة مع المدة الزمنية لتأسيسها، خاصة مع إحساس الطلبة بقيمتهم وعملهم المشترك للحفاظ على البنية التحتية للجامعة ومعاقبة أي مدرس يخطئ بحق الطلاب، بحسب وصفها.

وأوضحت الطالبة أن كل قسم يملك ناطقاً رسمياً باسمه يتكفل بالدفاع عن الطلاب وتقديم شكاواهم لإدارة الجامعة، وتتم محاسبة أي موظف أو إداري أخطأ بحقهم.

#### مستقبل الطلاب؟

الهاجس الأكبر لأي طالب هو مستقبله بعد الانتهاء من الدراسة والالتحاق بسوق العمل، خاصة مع الظروف السياسية والعسكرية التي تعيشها سوريا ونسب البطالة

المرتفعة والتراجع الاقتصادي في كل المناطق بمعزل عن القوى المسيطرة على الأرض.

لكن هذه المخاوف لا تشكل حاجساً للطلاب في مناطق "الإدارة الذاتية"، وتشير صافية إلى أن الجامعة تؤمن فرص عمل للطلاب، موضحة، "أنا أدرس في قسم الهندسة الزراعية، وكل طلاب هذا القسم ملزم بتوظيفهم في هيئة الزراعة بالإدارة الذاتية الديمقراطية. هذا عدا عن أن الطالب يحق له افتتاح صيدلية زراعية". كلام صافية يؤكد وليد بكر، عضو لجنة العلاقات الخارجية في الجامعة، الذي أشار لعنب بلدي أن فرص العمل مضمونة بالنسبة للطلاب، إذ يتم التحاقهم بالعمل لدى مؤسسات الإدارة الذاتية ضمن اختصاصاتهم. وأكد المهندس مسعود محمد أنه "في العام الماضي تم تخريج الدفعة الأولى بعد سنتين مكثفتين من الدراسة وتم توظيفهم جميعاً مباشرة في مؤسسات الإدارة الذاتية، لأن هذه الإدارة أصلاً بحاجة ماسة لكوادر علمية مؤهلة، وكذلك بقية المؤسسات الموجودة".

وأوضح أن "كل الاختصاصات التي تم افتتاحها في الجامعة، تحتاجها المنطقة بشكل كبير، لذا فجميع الخريجين يعملون مباشرة في دوائر الإدارة الذاتية"، بحسب وصفه.

تسيطر "الإدارة الذاتية" على مناطق تمتد من شرق نهر الفرات في دير الزور إلى الحسكة شمالاً وصولاً إلى ريف حلب الشرقي، وهي مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتنشط المشاريع التنموية والخدمية في المنطقة بدعم من منظمات أمريكية وأوروبية.

## من "أخطر" أمراضه حملة في الشمال السوري لتلقيح الدجاج

شهدت المداجن في محافظة إدلب تنفيذ أول مشروع لتلقيح الدجاج البلدي ضد مرض "نيوكاسل"، الذي يسبب نفوق الكثير من الطيور تاركًا بصمة سلبية في الثروة الحيوانية السورية.

من حملة تلقيح الدجاج ضد مرض "نيوكاسل" في إدلب - 11 تموز 2019 (منظومة وطن)



### عنب بلدي - خاص

بدأت "منظومة وطن"، بدعم من منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO)، بتنفيذ المرحلة الأولى من حملة تلقيح الدجاج البلدي ضد مرض "نيوكاسل"، في 11 من تموز الحالي، في معظم مداجن محافظة إدلب وريف حلب الغربي.

دعم معيشي للأسر المستضعفة الهدف من هذا المشروع هو دعم

الأسر المستضعفة في الشمال السوري، التي تعتمد على الثروة الحيوانية كمصدر دخل أساسي، بحسب ما قال المدير الإعلامي لـ "منظومة وطن"، زياد السباعي.

وأضاف السباعي، في حديث إلى عنب بلدي، أن المشروع وضع باعتباره الحفاظ على الثروة الحيوانية، من خلال تنفيذ حملات اللقاحات الطبية ودعم العلاجات البيطرية، بالإضافة إلى تحسين دخل الأسر الضعيفة التي فقدت الثروة الحيوانية خلال النزاع المسلح الدائر.

وشملت حملة تلقيح الدجاج ضد مرض "نيوكاسل" معظم المداجن في محافظة إدلب، بالإضافة إلى المنازل التي فيها دجاجة واحدة، وذلك لضمان حماية كاملة للمنطقة من هذا المرض، بحسب السباعي.

وأضاف أن الفريق الطبي في المنظومة سجل تلقيح نحو 1.2 مليون من الدجاج البلدي والطيور الأهلية، عبر الوصول إلى نحو 40 ألف أسرة من مربّي الدجاج والطيور، على حد قوله.

ويرى أحمد قرمو، أحد مربّي الدجاج

في بلدة تل عمار شمال غربي إدلب، أن حملات التلقيح هذه ضرورية جدًا في وقت تعاني فيه الثروة الحيوانية من تدهور.

وقال لعنب بلدي إن المشروع يوفر على المربين الكثير من المصاريف لتلقيح الطيور والدجاج البلدي، كما أنه يساهم في حمايتها من النفوق، خاصة أنها مصدر رزق للكثير من العائلات في الشمال السوري، على حد قوله.

ومن المقرر أن تنفذ "منظومة وطن"، بدعم من "FAO"، حملات مماثلة لدعم الثروة الحيوانية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، إذ أعلنت أنها ستنفذ خمس حملات تلقيح للمواشي، بالإضافة إلى إنشاء عيادات متنقلة ومشاريع أعلاف تطال الأسر المستضعفة من مربّي الحيوانات.

### ما هو مرض "نيوكاسل"

يقول الدكتور البيطري، رفعت عبدريه، لعنب بلدي إن مرض "نيوكاسل" يعتبر من أخطر الأمراض الفيروسية التي تصيب الدجاج، باعتباره سريع الانتشار ويصيب الدجاج بمختلف الأعمار، ويتميز بأعراض هضمية وعصبية وتنفسية. ينتشر المرض بسرعة بين الدجاج والطيور، وذلك عن طريق استنشاق الهواء في المنطقة المصابة أو تناول الأعلاف الملوثة بهذا الفيروس أو عن طريق اقتراب الطير المصاب بالمرض

من غيره من الطيور السليمة. وبحسب الدكتور عبدريه، الذي يقطن في منطقة حارم بمحافظة إدلب، فإن أكثر الطيور عرضة للإصابة هي الدجاج بكل الأعمار والأنواع، كما أنه يصيب الحمام والديك الرومي والطيور البرية، في حين تقاوم الطيور المائية المرض. وتصاب به بأعمار صغيرة فقط. وأضاف أنه من النادر أن تنتقل العدوى إلى البشر، وفي حال انتقلت فإنها لا تعتبر خطيرة، ومن أعراضها حدوث آلام شديدة في ملتحمه العين (غشاء العين الأبيض) بعد ثلاثة أيام على الإصابة، دون حصول مضاعفات خطيرة، على حد قوله.

وبالنسبة لتلقيح الدجاج ضد "نيوكاسل"، قال الدكتور البيطري رفعت عبدريه إن التلقيح يتم على مراحل عدة، الأولى عن طريق قطرة في العين ثم يُعطى الدجاج جرعتين معزّتين بعد ثلاثة إلى أربعة أشهر عن طريق مياه الشرب أو الرش على العلف، بحيث يكون بين الجرعة الأولى والثانية ثلاثة أسابيع، ثم يعاد اللقاح كل ثلاثة أشهر لتعزيز مناعة الطيور الملقحة والطيور المتعايشة معها.

وتشير أرقام منظمة الأغذية والزراعة العالمية، التابعة للأمم المتحدة، إلى أن نسبة الوفيات بين الدجاج بمرض "نيوكاسل" قد تصل إلى 80% في ذروة انتشار المرض، ما يجعله من أكثر الأمراض خطورة على الدجاج.

## "محفظة الخدمات"

## مشروع لتعريف النازحين بالمراكز الخدمية في إدلب

### عنب بلدي - إدلب

أنشأت منظمتان محلية في شمالي إدلب مشروعًا لتعريف النازحين بالمراكز الخدمية الأساسية لتسهيل أعباء النزوح في بلدات المنطقة، عبر "بروشورات" تعريفية.

المشروع عرف بـ "محفظة القرى والبلدات"، وهو "بروشور" تعريفية تقدمه منظمة "الرعاية الخيرية"، ويتضمن أهم المراكز الخدمية الأساسية التي يحتاجها النازح في تلك المناطق وطرق الوصول والتواصل معها، خاصة في الفترة الأولى للنزوح.

وعقدت المنظمة اجتماعًا حضرته نحو 20 منظمة ومجلسًا محليًا في بلدات وقرى منطقة معرة مصرين، في 9 من تموز الحالي، لتعريف النازحين بالمراكز الخدمية وطرق التواصل معها عبر "محفظة القرى والبلدات".

المدير التنفيذي لمنظمة "الرعاية الخيرية"، خالد القضيمة، قال "قدمنا لحة تعريفية للحاضرين عن تلك المراكز وطرق التواصل معها عبر محفظة الخدمات، بحيث يتعرف النازح إلى معلومات المراكز الخدمية

وأماكن وجودها وطرق التواصل معها".

وأوضح مدير مكتب الإغاثة في كفريني، في حديث إلى عنب بلدي، أن حضور المكتب كان بهدف مناقشة بعض الأمور المتعلقة بعمل المنظمات الإنسانية، لتعرض الأخيرة مشاكلها خلال الاجتماع في سبيل خدمة النازحين.

محمد مهند ذكور، المسؤول الميداني في منظمة "غصن الزيتون"، والذي حضر الاجتماع، قال إن الاجتماع ناقش احتياجات المجالس المحلية في بلدات المنطقة والعقبات الموجودة في خدمة السكان وخاصة النازحين. المشروع الأول من نوعه في الشمال السوري، يعمل أيضًا على نشر إعلانات طرقية يستدل من خلالها النازح على المراكز الخدمية وأماكن وجودها.

وشمل المشروع بلدات وقرى، باتنتة، بحورية، حربنوش، حزانو، كفر يحمول، كفر جالس، كفتين، كلي، معارة الاخوان، معرة مصرين، موريين، رام حمدان، زردنا، بير الطيب، بيرة كفتين، بعيبيه، هباط، جوانية، كفريني، كفرعنور، مزرعة ادريس، شيخ بحر، الصنمة.

وتحتوي البروشورات عناوين المشافي والمراكز الصحية ومراكز الدفاع المدني والمجالس المحلية والمنظمات العاملة في المنطقة، إلى جانب أرقام التواصل معها، بحسب مدير المكتب الإعلامي لمنظمة "الرعاية الخيرية"، محمد الحسين. وأضاف الحسين، في حديث إلى عنب بلدي، أن المنظمة تسعى إلى إنشاء لوحات إعلانية مرئية ومقروءة في الطرقات، لتسهيل وصول النازحين إلى المراكز الخدمية، إلى جانب دراسة لتوسيع المشروع في كامل محافظة إدلب.

وتتعرض أرياف حماة الشمالية والغربية وريف إدلب الجنوبي لحملة تصعيد واسعة من قوات الأسد وروسيا منذ أواخر نيسان الماضي، وأسفرت عن نزوح أكثر من 97 ألفًا و404 عائلة (633118 نسمة)، بحسب إحصائية "منسقو الاستجابة" الصادرة في 8 من تموز الحالي. ويواصل الفريق عمليات إحصاء النازحين في مختلف المناطق والنواحي التي استقبلتهم، والبالغ 35 ناحية ممتدة من مناطق "درع الفرات" وصولًا إلى مناطق شمال غربي سوريا.



اجتماع بين المنظمات الانسانية والمجالس المحلية لتقديم بروشورات تعريفية للنازحين 9 تموز 2019 (المكتب الاعلامي لمنظمة الرعاية الخيرية)

## بعد تعليق الدعم..

# الخدمات الطبية موددة في الشمال السوري

أعلنت مديريتنا صحة إدلب وحماة تعليق مشروع التمكين المدعوم أوروبياً، ما يعني أن رواتب الكوادر الطبية ستدفع لمدة ثلاثة أشهر فقط، ما يهدد استمرار الخدمات الطبية التي تقدمها المديريتان العاملتان في الشمال السوري.

إسعاف مريض في إدلب - 10 تموز 2019 (مديرية صحة إدلب فيس بوك)



عنب بلدي - خاص

وفي بيانين منفصلين نشرتهما المديريتان في 12 من تموز الحالي، قالتا إن مشروع التمكين القائم قد عُلّق من قبل المانح في 10 من تموز، بينما سستمران في تقديم الرواتب للكوادر الطبية لغاية 10 من تشرين الأول المقبل، وذلك حسب الاتفاقية الموقعة مسبقاً مع المانح والسياسات التي تحكمها.

ويتزامن تعليق الدعم عن المديريتين مع الحملة العسكرية التي تشهدها محافظة إدلب من قبل قوات النظام وروسيا، والتي أدت إلى مقتل المئات من المدنيين، وخروج عدة مراكز طبية ومشايف عن الخدمة جراء القصف الجوي.

### منظمة ألمانية أوقفت الدعم

يأتي إعلان مديريتي صحة إدلب وحماة إثر تعليق منظمة "GIZ" الألمانية دعم رواتب الكوادر الإدارية، بحسب مسؤول المناصرة في الجمعية الطبية السورية الأمريكية (SAMS)، محمد كتوب.

ويضيف كتوب لعنب بلدي أن المنظمة الألمانية لم تعلق كل المنحة التي تقدمها لمديريات الصحة، بل رواتب الكوادر الإدارية فقط، موضحة أن الدعم من قبل المنظمة يشمل مشروع حوكمة صحية، يشغل عدة مشاريع.

ولم يتوقف دعم المشاريع التشغيلية التي تقدم خدمات مباشرة للمواطنين من قبل المنظمة الألمانية، بحسب كتوب، مشيراً إلى غياب الاستقرار مستنداً إلى إيقاف مشروع رواتب الكوادر الإدارية مرتين خلال ستة أشهر، واعتبر أن الأمر "مقلق جداً". وبحسب كتوب لم يفهم قرار تعليق رواتب الكوادر الطبية حتى الآن، ولم

تعرف خلفيته كونه جاء من برلين، لافتاً إلى أن تعليق رواتب الكوادر الطبية شمل مديريات الصحة في حلب وحماة وإدلب في الوقت الحالي.

### مخاوف من "توقيف العمل"

يترك توقيف دعم رواتب الكوادر الطبية في الشمال السوري، مخاوف من تراجع القطاع الطبي في المنطقة في حال عدم توفير دعم جديد. ويشير مصطفى العيدو، نائب مدير مديرية صحة إدلب، في لقاء مع عنب بلدي، إلى أن تعليق الدعم سيؤثر على العمل من حيث الجودة والكم، لافتاً إلى وجود مخاوف من "إيقاف العمل بشكل كامل" في المديرية.

وأبدى فريق "منسوق الاستجابة" العامل في توثيق الانتهاكات في الشمال السوري قلقه من تعليق الدعم عن مديريات الصحة في الشمال السوري.

وعبر الفريق، في بيان نشره السبت 13 من تموز الحالي، عن أسفه الشديد لتوقف الدعم من قبل الجهات المانحة ما يؤدي إلى إيقاف العمل في أكثر من 160 مركزاً طبياً ومشفى وبنك دم في المنطقة بشكل عام. وأكد الفريق تضامنه الكامل مع مديريات الصحة الثلاث باعتبارها مؤسسات خدمية مدنية ومستقلة تقدم خدماتها لأكثر من 4.7 مليون نسمة منتشرين في مناطق الشمال السوري.

وطالب جميع الجهات المانحة للقطاع الطبي في الشمال السوري بعودة الدعم المقدم لتلك المؤسسات، وحذر من "العواقب الكارثية المترتبة على إيقاف الدعم وتزايد المخاوف من انتشار الأمراض والأوبئة في منطقة الشمال السوري".

### مخاوف من "الهيئة"

يتزامن تعليق الدعم عن مديريات الصحة مع الحملة العسكرية التي تشهدها محافظة إدلب من قبل قوات النظام وروسيا، والتي أدت إلى مقتل المئات من المدنيين، وخروج عدة مراكز طبية ومشايف عن الخدمة جراء القصف الجوي.

وسجلت الأمم المتحدة 29 حادثة شملت هجمات على 25 منشأة صحية وموظفين، بالإضافة إلى 45 اعتداء على المدارس منذ نهاية نيسان حتى 5 من تموز الحالي.

وفي كانون الثاني الماضي كانت المنظمات الأوروبية قد علقت دعمها عن مديريات الصحة في إدلب، بعد توسع "هيئة تحرير الشام" في محافظة إدلب.

لكن وبعد قرابة شهر استأنفت المنظمات دعمها، لكن مع شروط بينها التشديد على وضع كل المعايير اللازمة لمنع تدخل "هيئة تحرير الشام" و"حكومة الإنقاذ" في عمل المديريات بالمطلق.

## "مدلي اعزاز" ينظم أول بطولة للقوة البدنية في ريف حلب



رياضي في نادي كمال أجسام بالعوطة الشرقية - أيلول 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي - ريف حلب

نشطت في ريف حلب الشمالي، خلال الأشهر الماضية، فعاليات في الجانب الثقافي والخدمي، بالإضافة إلى نشاطات رياضية بإشراف المجالس المحلية المدعومة من تركيا.

ومن ضمن هذه الفعاليات ما أعلنه المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، عن انطلاق أول بطولة للقوة البدنية في المنطقة بمشاركة لاعبين محليين، بإشراف اتحاد كمال الأجسام والقوة البدنية، وتشمل ثلاث ألعاب (صدر وسكوات وتقنين).

وستنطلق البطولة، الجمعة 26 من تموز الحالي، لمدة يوم واحد من الساعة الثانية عصراً حتى السادسة مساءً.

وقال مدير المكتب الرياضي في المجلس المحلي، فارس درباله، إن الفكرة جاءت

وتتولى تركيا دعم هذه المبادرات مادياً، بعد أن دعمت مقاتلي الجيش الحر في 2016 وسيطرت على مساحات واسعة من الريف الشمالي كانت بيد تنظيم "الدولة الإسلامية" وقوات سوريا الديمقراطية.

وكانت مديرية الرياضة والشباب في مدينة الباب أقامت، في 23 من حزيران الماضي، دورياً في كرة الطائرة بمشاركة فرق من المدينة والقرى المحيطة بها، وهو أول دوري في هذه الرياضة يشهده الشمال السوري. وبدأت ولاية كلس التركية، في تموز 2018، بالتعاون مع المجلس

المدني في مدينة الراعي بحلب، بإنشاء مشروع استاد مدينة الراعي الرياضي، ضمن سلسلة المشاريع التي تقيمها منظمات محلية مدعومة من منظمات تركية في ريف حلب الشمالي والغربي.

من رياضيي ولاعبي القوة البدنية الموجودين في المنطقة، في حين تبنى المجلس البطولة ورعايتها وتكاليفها المادية، والتنسيق مع المكاتب الرياضية الموجودة في المنطقة.

وأضاف درباله لعنب بلدي أن الرياضيين والمدربين أسسوا اتحاد كمال الأجسام في المنطقة وستكون البطولة أول مرحلة للاتحاد، وستقام في اعزاز ثم في مدينة الباب وعفرين لاحقاً، بحسب المسؤول، مشيراً إلى أن عدد الرياضيين المشاركين حالياً في بطولة اعزاز يبلغ 80 لاعباً حسب فئات الأوزان.

وتشهد أرياف حلب، الخاضعة لسيطرة المعارضة، دوريات ودية في كرة القدم وغيرها من الرياضات، وهي نشاطات غابت عن تلك المناطق لأسباب مختلفة، وانتعشت مع عودة الهدوء إليها بعد عام 2017.

متظاهرون في مدينة كفرزبل بريف إدلب يرفعون شعارات تؤكد استمرار الثورة السورية - 21 شباط 2019 (المنشآت كفرزبل)



## السوريون في درك نار اللجوء



محمد رشدي شرجي

في جميع أنحاء العالم تتجه أوضاع اللاجئين نحو الأسوأ، ففي كل مكان يُنظر للاجئ كمشكلة يجب التعامل معها.

وليس المقصود هنا بـ "التعامل معها" التفكير المنطقي بضرورة معالجة مشكلة اللجوء من جذورها، وهو ما يعني دعم بلدان المنشأ مادياً وسياسياً لتحقيق انتقال ديمقراطي اقتصادي يقنع من يريد أن يهاجر بالبقاء. لا، بل المقصود بالمشكلة هو المهاجر اللاجئ ذاته الذي تحمل مشقة السفر وذل المهريين حتى يحصل على مكان آمن ما "هناك".

وقد أثبت سلاح "التخويف من الغرباء" فعاليتها في معظم دول العالم، ففي بلاد لا يوجد فيها لاجئون ونسبة المسلمين فيها تقارب واحداً إلى ألف كسولفاكيا والتشيك والمجر وغيرها، وصلت فيها أحزاب إلى السلطة على حملة كراهية للاجئين، فليس أسهل من تحميل الغرباء الذي لا يملكون غالباً صوتاً يدافع عنهم، كل موبقات الدنيا وخطاياها.

وفي الدرك الأسفل من نار اللجوء، يقبع اللاجئون السوريون، فهؤلاء ليسوا فقط مشكلة اجتماعية لبلدانهم المضيفة، بل مشكلة أمنية أيضاً، فهم من بلد داعش وجبهة النصرة، وفي بلد كلبنان هم تهديد ديموغرافي سني، أما في تركيا فهم طرف سياسي وهزيمتهم مدخل لهزيمة اردوغان ذاته بنظر المعارضة.

خلال الأشهر الماضية، تصاعدت الحملات العنصرية ضد السوريين في لبنان وتركيا بشكل خاص، فلا يكاد يمر يوم إلا ويتحفا جبران باسيل بتصريح ضدهم، حتى وصل الأمر إلى تكراره لنظريات الصفاء العرقي التي تركها النازيون منذ عدة عقود في أوروبا. ولعل العنصرية في لبنان هي من أكثرها سوءاً، فهي قادمة بشكل أساسي من طرف مشارك بشكل أساسي بتهجير السوريين.

في تركيا تبدو الأمور أكثر تعقيداً، لسنوات فتح الحزب الحاكم حدود بلاده أمام السوريين، ليدخل ويخرج من شاء بلا حساب، في سياسة أطلق عليها اردوغان سياسة "المهاجرين والأنصار"، ولذلك بقيت أوضاع اللاجئين بلا مسمى قانوني واضح، ما فتح المجال لتسييس القضية وجعلها ميداناً لمبارزات السياسة في بلد يعاني من استقطاب ليس له مثيل في العالم.

منذ عدة سنوات يتم التضييق على اللاجئين السوريين تدريجياً، وفي ظل خطاب رسمي مرحب بهم ويتفاخر باستمرار بعدد المليارات من الدولارات التي أنفقها عليهم، كانت القوانين على أرض الواقع معاكسة لذلك، فلا يحصل السوري على إذن عمل في تركيا إلا بشق الأنفس، وهو ما يجعله عرضة للاستغلال من قبل أرباب العمل، وتفرض غرامات كبيرة على من يوظف سوريين بلا إذن عمل، ولا تتيح بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) لحاملها السفر بين الولايات التركية بلا إذن مسبق. أما في ملف الجنسية فلا تخضع العملية لأي معايير واضحة، الأمر الذي تركها للتراشق السياسي الداخلي والشحن الإعلامي العنصري.

قد يلقي البعض باللائمة على السوريين في هذا الوضع، فنسبة قليلة جداً منهم تعلموا اللغة التركية، وقليلون منهم أيضاً يلتزم بالقوانين التركية في حياته العامة، ولكن كيف له أن يفعل ذلك والسوري لا يملك وضعاً قانونياً واضحاً يلزمه بحقوقه وواجباته.

لا يكفي كلما قيل أعلاه لتفسير هذا الهوس باللاجئين، هناك أزمة عنصرية في مجتمعاتنا مسكوت عنها، قد تكون اليوم في تركيا ولبنان ظاهرة تماماً وإن لم تكن ترقى بعد لتكون موضوعاً عاماً. الاعتراف بالعنصرية ومعالجتها قد يكون مدخلاً مهماً لتغيير الوضع القائم.

## أقمشة الخوف



إبراهيم العلوش

البلاد من الغرب إلى الشرق من أجل قصف فرن يتجمع حوله الناس، إلى القتل العمد والمباشر على الحواجز أو في كواليسها القريبة.

لكن الخوف لم يمتد سواده على كل السوريين، فظلوا متشبثين بمطالبهم، مثلما ظل النظام متشبثاً بسلطة الخوف ومطالبته للدولة والمجتمع أن تعاود الاستسلام لآليات الخوف، تحت طائلة تدمير المدن والتهجير واستمرار الحرب ضد السوريين لخمس سنوات على الأقل كما قال بشار الأسد في أحد خطاباته المبكرة.

ولكن الخوف انبثق أيضاً من مصادر جديدة هي التنظيمات الجهادية التي تستخف بالناس وبمطالبهم وتجعل مبتغاهما هو إعادة الخلق إلى الماضي السحيق، واستعمال الإسلام أداة للقتل وللتعذيب في سجون داعش والنصرة ومشتقاتهما، وتُشرت تهم جديدة ضد الناس حيث استبدلوا تهمة الكفر والردة بتهمة الخيانة التي ابتكرها النظام، وما إلى ذلك من التهم التي تنسج المزيد من شبك الخوف بين الناس وبين أفراد العائلة الواحدة وفي نفس الإنسان ذاته.

ما الذي يجعل بلدنا مرتعاً للخوف ولبضائعه السوداء، ولماذا نحن راعون وساجدون للحكام والشيوخ والشرعيين ورجال المخابرات، لماذا نحن خائفون أينما اتجهنا وأينما كنا وكيفما فكرنا، خائفون في بلادنا، وخائفون خارج بلادنا على الحدود وفي المدن الغربية، ما الذي يجعل منا ضحايا مؤكدين للخوف، ومنذ أي عهد أو في أي عمر من تاريخ بلادنا أو من أعمارنا الشخصية تمكن الخوف منا كل هذا التمكن،

ولماذا ارتد الكثير منا إلى نظام الخوف ليخدمه وليخضع لمعاييره رغم لذة الحياة الحرة وغريزة التحرر من الخوف؟ أسئلة تحتاج منا إلى التفكير والتدبر ورمي الكثير من الأسمال السوداء عن أجسادنا وعن عقولنا، وعلينا مراجعة طفولتنا وبياد الخوف التي ملأتها، ومراجعة مدارسنا ومناهجنا، ومفاهيمنا للصراع من أجل تحقيق الذات وانتزاع الحق بالعمل والتفكير والمواجهة، وعدم الركون للشكوى والبحث عن الشفقة، وعلينا رمي غليون المؤامرة المخدر للعقول الذي يسلبنا احترامنا لذاتنا ونحن نتجلبب بأردية الخوف الرثة.

السوريون في الداخل خائفون من الاعتقال على الحواجز وخائفون من تغير الولاءات للنظام بين المحتلين الإيرانيين والروس، وخائفون من الأمريكيين والأتراك، وخائفون من المقاتلين الأجانب في صفوف داعش والنصرة والبي بي كي. أما السوريون في الخارج فهم خائفون من التعليمات والقوانين التي تطلقها الدول المضيفة لمخيماتهم البائسة، ومن تبدل وضعهم القانوني بين وهلة وأخرى وسط العنصرية التي تلف وجودهم في لبنان وفي غيرها من بلدان الجوار العربي وغير العربي.

السوريون في أوروبا الذين نالوا حق الحماية أو حق اللجوء، لا يزالون خائفين هم أيضاً من تغير القيم والتقاليد ومن طلاق نساءهم، ومن تحرر أولادهم وعدم اعتمادهم عليهم في العيش وفي التربية، حيث تتولى المدارس والجامعات والشوارع والمنظمات الأهلية التدخل فيها. خوف أماننا في دول اللجوء

وخوف خلفنا في بلدنا مع النظام ودول الاحتلال التي استدرجها لتدميرنا، خوف يتغير في ألوانه وفي سماكاته وفي بريقه، لكنه يعزز تربية الخوف التي تعلمناها منذ ولادتنا في البيوت وفي المدارس وفي المنظمات الشعبية التي كانت بؤراً للمخبرين وللتهديدات بالاعتقال وبالطرد من العمل، وكانت إعادة التقويم تشمل الجميع وتجعلهم دائمي الخوف، سواء من قبل معارضي النظام أو مؤيديه الذين استنزفوا ذواتهم وقيمهم من أجل إثبات الولاء لنظام لا يشبع من نشر الخوف.

ليس أمامنا جميعاً غير التخلص من هذا الخوف، ومن صناعته التي هدرت كرامتنا وجعلتنا أشباه بشر في نظر حكامنا، وفي نظر المحتلين، وفي نظر التنظيمات الجهادية وغير الجهادية التي تعتمد الخوف والغلبة كأسلوب للحكم والسيطرة على الناس.

ثورة الحرية التي أطلقت طاقات السوريين وحشدتهم ضد النظام منذ عام 2011، ورغم الإخفاقات الكبيرة التي منيت بها، هي الدواء الذي لا بد منه من أجل الخلاص من هذا الخوف وما يسببه من شلل عقلي وفكري في حياتنا، وهي التي ستعيدنا إلى الطرق الإنسانية في التعامل مع مشاكل الحياة ومتطلباتها بالوسائل التي تتبعها الأمم والشعوب المتحررة، وبالأساليب الخالية من التخويف والإرهاب، وليس أمامنا غير استعادة روح انطلاقاً ثورة الكرامة، والتشبث بقيم شهدائنا التي ماتوا من أجلها، والاتحاد جميعاً للمطالبة بسوريا الجديدة والحرية الخالية من الخوف ومن أقمشته البالية.



عنب بلدي  
ملف العدد 386  
الأحد 14 تموز 2019

إعداد:  
مراد عبد الجليل  
ضياء عودة  
محمد حمص

# حماس والنظام السوري علاقة مضطربة ومواقف متضاربة

العلاقة بين النظام السوري وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خلال الثورة، والأسباب التي دفعت الحركة للخروج من سوريا وخسارتها أكبر داعم لها في المنطقة، إضافة إلى استشراف مستقبل العلاقة بينهما في ظل تضارب تصريحات "حماس" حول عودة العلاقات.

المجالات للحركة، أمّن استقرارها سياسياً وتطورها عسكرياً، ومع اندلاع الثورة السورية في 2011، حاولت الحركة المحافظة على علاقة متوازنة مع النظام، لكنها لم تتمكن من ضبط مواقفها، وكثيراً ما تخبطت في تصريحاتها. ترصد عنب بلدي في الملف تحول

منذ تأسيسها، بدأت بمرحلة التردد بفتح أبواب دمشق أمامها في عهد الرئيس السابق، حافظ الأسد، في تسعينيات القرن الماضي، قبل تطور العلاقة بشكل تدريجي لتصل إلى مرحلة الازدهار ثم القطيعة في عهد بشار الأسد. وقدم النظام السوري دعماً بمختلف

حشد من المئات ورفع علم الثورة السورية، ليكون إعلاناً واضحاً بقطع العلاقات مع النظام السوري والوقوف إلى جانب المتظاهرين السلميين.

مرت العلاقات السياسية بين حركة حماس والنظام السوري بتقلبات

على منصة داخل مدينة غزة الفلسطينية، وخلال الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 8 من كانون الأول 2012، وقف رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، خالد مشعل، ورئيس المكتب الحالي، إسماعيل هنية، أمام

# ضوء أخضر من الأب وخط أحمر من الابن "حماس" في سوريا بين الأسردين



أخرى، "ولكن يحتاج الأمر الكثير من الوقت"، وفق ما قاله في لقاء مع عنب بلدي.

وفي ظل انتشار أنباء عن وجود محادثات لعودة العلاقات بين النظام والحركة بوساطة إيرانية، نفى النظام السوري ذلك عبر إعلامه الرسمي، الجمعة 7 من حزيران الماضي، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، عن مصدر إعلامي قوله إن "موقف سوريا من هذا الموضوع موقف مبدئي بُني في السابق على أن حماس حركة مقاومة ضد إسرائيل، إلا أنه تبين لاحقاً أن الدم الإخواني هو الغالب لدى هذه الحركة عندما دعمت الإرهابيين في سوريا وسارت في المخطط نفسه الذي أرادته إسرائيل". "حماس" نفت وجود أي محادثات مع النظام، وقال القيادي في الحركة، نايف الرجوب، في تصريحات لموقع "الخليج أونلاين"، في 8 من حزيران الماضي، إن العلاقات مع سوريا "لن تعود" في ظل وجود النظام الحالي برئاسة بشار الأسد، مضيفاً أن أي تقرب من النظام "سيكون على حساب الشعوب الحية"، معتبراً أن "النظام السوري الحالي لم يعد له أي وزن أو قيمة، ومن الخطأ التعويل عليه أو التقرب منه"، مضيفاً، "الملف السوري استهلكت تماماً، وأصبح رهاناً خاسراً".

سياسي في ظل بقائها في داخل سوريا، مشيراً إلى أنه "عندما كان هناك ضغوطات للخروج بموقف سياسي آثرت الحركة الصمت والخروج بكرامتها".

## مواقف متقلبة

مع تطور الأحداث على الساحة السورية واستمرار النزاع، بدأت تقلبات الحركة حيال الملف السوري بالظهور إلى العلن أكثر، وبدأ ذلك واضحاً من خلال التصريحات التي صدرت من مسؤولي الحركة، إذ اعتبر رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، في تشرين الأول 2013، أن من حق الشعب الانتفاض من أجل حقوقه لكن يجب أن يتم ذلك بوسائل سلمية، طالباً من الجماعات المقاتلة في سوريا توجيه البندقية نحو فلسطين، وصولاً إلى وصف الثورة السورية بـ "الفتنة"، على لسان رئيس المكتب السياسي الحالي، إسماعيل هنية، الأمر الذي اعتُبر تقريباً من النظام في محاولة لعودة العلاقات.

وفي المقابل استغل مسؤولو النظام السوري ورئيسه الأحاديث الإعلامية لتخوين حركة حماس واتهامها بمساندة "جبهة النصرة" في سوريا و"الإخوان المسلمون"، إذ قال الأسد في لقاء مع صحيفة "اكسبرسن" السويدية في نيسان 2015، إن "الأحداث أثبتت أن جزءاً من حماس، التي كانت بدورها جزءاً من الإخوان المسلمين، يدعم جبهة النصرة داخل مخيم اليرموك". كما قال في مقابلة مع صحيفة "الوطن" المقربة من النظام في كانون الأول 2016، "كنا ندعم حماس ليس لأنهم إخوان، كنا ندعمهم على اعتبار أنهم مقاومة، وثبت في المحصلة أن الإخواني هو إخواني في أي مكان يضع نفسه فيه (...). يبقى من الداخل إخوانياً إرهابياً ومنافقاً".

لكن بعد انتخاب الهيئة السياسية في "حماس" عام 2017 وصعود الجناح العسكري فيها، تبنت الحركة موقفاً قائماً على إعادة ترتيب العلاقات بما ينسجم مع مصالحها، بحسب المحلل السياسي عماد أبو الروس، الذي يعتقد أن الحركة سعت، بعد عودة متدرجة للعلاقة مع إيران، إلى ترميم العلاقة مع النظام مرة

العربية والإسلامية وتطلعاتها، نأمل تجاوز الظروف الراهنة؛ بما يحقق تطلعات وأمني الشعب السوري، وبما يحفظ استقرار سوريا وتماسكها الداخلي، ويعزز دورها في صفّ المواجهة والممانعة". عقب ذلك الموقف، بدأت العلاقة بين النظام السوري و"حماس" تأخذ منحىً أكثر حديّة، إذ هاجم التلفزيون السوري، في تشرين الأول 2012، رئيس المكتب السياسي، خالد مشعل، بشكل لاذع، ووصفه بـ "المقاوم المشرد واليتيم الذي كان يبحث عن ملجأ يأويه قبل أن تفتح دمشق أبوابها"، كما وصفه بـ "الطاعون الذي كانت الدول تتهرب منه باستثناء سوريا"، إضافة إلى اتهامه بأنه "باع المقاومة بالسلطة".

كما اقترحت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام جميع مكاتب الحركة في دمشق وأقفلتها بالشعم الأحمر، بما فيها مكتب مشعل في منطقة المزة، وصادرت محتوياته، بحسب بيان للحركة في 7 من تشرين الثاني 2012. في المقابل أعلن مشعل دعمه للثورة السورية وتأييدها بشكل علني وواضح، عندما رفع علم الثورة السورية خلال الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاق "حماس" التي أقيمت في مدينة غزة في 8 من كانون الأول 2012.

وفي مقابلة مع القناة البريطانية الرابعة، في 1 من تموز 2013، أكد مشعل أن الحركة غادرت دمشق عندما فشلت جهودها بإقناع النظام باتخاذ نهج آخر غير النهج العسكري، وقال إن "النظام حاول ممارسة ضغوط لاستقطاب الحركة إلى جانب الموقف الرسمي ودعم سياسته العسكرية، لكن تمسك حماس بمبادئها جعلها تغادر". ويقول المحلل السياسي الفلسطيني، طلال نصار، إن "حماس" وقفت بموقفها الحيادي الإيجابي في بداية الثورة السورية، من مبدأ "من أعاننا على الحق لا نعينه على الباطل"، ولكن "مطالب الثورة السورية محقة".

ويؤكد نصار لعنب بلدي أن الحركة تعرضت لبعض الضغوطات، "لكن لديها مبادئ وثوابت، ولا يمكن أن تبقى شاهدة زور على القتل وسفك الدماء، من أجل ابتزازها بموقف

مع الشعب أم مع السلطة اتخذت "حماس" منذ تأسيسها سياسة خارجية تقوم على النأي بالنفس عن الصراعات الداخلية لأي بلد، وتجنب النزاعات والخلافات العربية، لتبقى قضية فلسطين هي المحور الأول والقضية الأساسية للحركة. لكن مع اندلاع الثورة السورية في 2011 وانتهاج النظام السوري الحل العسكري في مواجهة المظاهرات السلمية، زادت الضغوط على الحركة للخروج بموقف واضح، إما الوقوف بجانب النظام ومخالفة مبادئ المقاومة ونصرة الشعوب، أو الانحياز إلى جانب الشعب السوري، وبالتالي خسارة أكبر داعم سياسي لها في المنطقة.



## "حماس" وقفت

بموقفها الحيادي

الإيجابي في بداية

الثورة السورية، من مبدأ

"من أعاننا على الحق ال

نعينه على الباطل"

في حديث لعنب بلدي مع المحلل السياسي الفلسطيني، عماد أبو الروس، قال إن "حماس" وقعت بين أمرين، الأول أنها "حركة تحترم الشعوب وخياراتها، أما الآخر فهو طبيعة العلاقة مع النظام السوري الذي احتضن حماس في أوقات أغلقت الأبواب في وجهها، وشمل الاحتضان الجانبين السياسي والعسكري، بل أخذ أبعاداً أخرى في تمييز حركة حماس داخل سوريا ليصبح لها وزن كبير".

ومع ازدياد الضغوط على الحركة، أصدرت أول موقف لها من الأحداث الجارية بعد قرابة 15 يوماً من اندلاع الثورة، إذ أكدت في بيان لها، في 2 من نيسان 2011، وقوفها إلى جانب سوريا شعباً وقيادة، قائلة، "ما يجري في الشأن الداخلي يخص الإخوة في سوريا، إلا أننا انطلاقاً من مبادئنا التي تحترم إرادة الشعوب

اتسمت العلاقة بين حركة حماس ودمشق بالبرود في الفترة التي تلت تأسيسها، وسط تطلعات ومحاولات لفتح مكاتب لها في العاصمة السورية، إلى أن عينت أول ممثل لها في دمشق، مصطفى اللداوي، منتصف العام 1991، الذي تقدم بطلب فتح مكتب رسمي للحركة، لم يحظ بموافقة النظام السوري آنذاك، وطلب منه ممارسة عمله من مكتبه بعيداً عن الإعلام.

توالى الزيارات من "حماس" في التسعينيات إلى سوريا، وكانت أول زيارة رسمية لوفد من الحركة برئاسة رئيس مكتبها السياسي آنذاك، موسى أبو مرزوق، في كانون الثاني 1992، بحسب ما ذكره الباحث الفلسطيني، عبد الحكيم عزيز حنيني، في كتابه "منهجية حركة حماس في العلاقات الخارجية: سوريا نموذجاً 2000-2015".

أما الزيارة الأهم فكانت لمؤسس الحركة، الشيخ أحمد ياسين، الذي وصل إلى دمشق في أيار 1998، وحظي باستقبال رسمي في مطارها، كما عقد خلال تلك الزيارة لقاءات مع شخصيات رفيعة في النظام، قبل أن تتوج بلقاء مع الرئيس، حافظ الأسد، الذي أعطى الضوء الأخضر للحركة للعمل في سوريا، وأكد حينها أنه أمر القيادة بفتح كل المجالات أمام الحركة والترحيب بها كحركة مقاومة ضد إسرائيل.

استمرت علاقة "حماس" مع النظام السوري في عهد بشار الأسد، الذي اتخذ منذ تسلمه السلطة في العام 2000 شعار الاستمرار في نهج والده في الشؤون الخارجية و"دعم المقاومة لتحرير فلسطين والجولان"، لتبدأ مرحلة الازدهار في العلاقات بين الطرفين.

العلاقة بين الطرفين سارت على أساس المنفعة المتبادلة، إذ استفادت الحركة من النظام السوري بفتح مقرات لها في دمشق، ما حقق لها استقراراً سياسياً نسبياً إضافة إلى الدعم العسكري، في المقابل رسخ النظام السوري من خلال دعمه للحركة بنيته لمشروع "المقاومة والممانعة" لإسرائيل، إلى جانب إيران و"حزب الله" اللبناني، وقدم نفسه للشعوب العربية مدافعاً عن القضية الفلسطينية.



أسست حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 1987 على يد مجموعة من القادة يتقدمهم الأب الروحي للحركة، أحمد ياسين، الذي اغتالته إسرائيل في 2004، لتبدأ مرحلة البحث عن موطئ قدم لها في الدول العربية، فاستقبلت الأردن قادتها في تسعينيات القرن الماضي، وبقوا هناك حتى تدهورت العلاقة في 1999.

قادة في حركة حماس الفلسطينية - 2016 (حماس)



”  
لعلاقة بين “الأكناف”  
بمسماها الحالي تعود  
إلى ما قبل انطلاق  
الثورة السورية، وخلال  
سنوات الثورة عمل  
عناصر من الفصيل  
على تدريب مقاتلي  
الغوطة على فنون  
القتال القريب والدفاع،  
بداية من فصيل “شباب  
الهدى” وصولاً إلى  
”فيلق الرحمن”، الذي  
كان يحوي عناصر  
فلسطينيين

## “أكناف بيت المقدس” فصيل “دمساوي” في المعارضة المرهقة

إلى ما قبل انطلاق الثورة السورية، وخلال سنوات الثورة عمل عناصر من الفصيل على تدريب مقاتلي الغوطة على فنون القتال القريب والدفاع، بداية من فصيل “شباب الهدى” وصولاً إلى “فيلق الرحمن”، الذي كان يحوي عناصر فلسطينيين. وعمل عناصر الفصيل في الحماية الشخصية لقيادة “الفيلق” بالإضافة لاختبار وتدريب عناصر الحماية والمرافقة، بحسب علوان، مشيراً إلى أنهم بقوا مع “الفيلق” حتى خروجه من الغوطة إلى الشمال السوري، في آذار من عام 2018، لينضموا إلى عناصر “أكناف بيت المقدس” المنضوين تحت فصيل “فيلق الشام” بالشمال السوري.

ونفى علوان الرواية حول تقديم الفصيل الفلسطيني المساعدة والخبرة في حفر أنفاق الغوطة الشرقية، مشيراً إلى أن هناك تحرياً من الفصائل العاملة في الغوطة، وتواصلت مع المسؤولين عن حفر الأنفاق مع حركة حماس، بشكل مباشر.

ذوي الخبرة والمدربين، بالإضافة إلى خبرة في الصناعة العسكرية الذاتية والتعامل مع المتفجرات.

وأشار القدسي إلى أن الفصيل اعتمد، في مخيم اليرموك حيث كان يسيطر على الحي الشرقي منه، على الأنفاق في التنقل والتصدي لحملات قوات الأسد المتكررة لافتحام المخيم. واتهم النظام السوري قيادة الفصيل مع بداية أحداث الثورة السورية، بالدعم اللوجستي وتقديم التدريب بالتنسيق مع “حماس” لـ “الجيش الحر”، لكن الحركة كررت روايتها النافية لأي تنسيق مع الفصيل أكثر من مرة.

ووفق القدسي فإن “حماس” قدمت دعماً للفصيل على الصعيد اللوجستي بشكل غير معلن.

وفي حديثه لعنب بلدي أشار وائل علوان، الذي كان يشغل منصب المتحدث الرسمي لفصيل “فيلق الرحمن” وفصيل “الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام”، في غوطة دمشق الشرقية، إلى أن العلاقة بين “الأكناف” بمسماها الحالي تعود

فإن الفصيل أسهم بحفر عدة أنفاق في الغوطة الغربية، أبرزها نفق زاكية.

السبب المباشر لتشكيل جناح عسكري لفلسطيني المخيم بشكل خاص وريف دمشق بشكل عام، هو مجزرة نفذتها قوات النظام بمخيم اليرموك، حين استهدفت تجمعا للنازحين من الأحياء الجنوبية لدمشق الذين لجؤوا إلى مخيم اليرموك في 16 من كانون الأول من عام 2012، بحجة استهداف “إرهابيين”

وبحسب القدسي فإن لـ “أكناف بيت المقدس” كوادر “كبيرة”، سواء من وحدات الهندسة أو المقاتلين

بقيادة القائد العسكري نضال أبو العلاء المعروف باسم “نضال أبو هام”.

تضاربت الرواية حول تشكيل “الأكناف” من حيث تكوينه، ويؤكد القدسي أن أكثر عناصر التشكيل من حركة حماس، ولكن مصدرًا مطلعًا (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية) قال إن هناك عناصر فلسطينية تركت فصائلها بعد أن رفضت تشكيل وحدات لحماية المناطق الفلسطينية، في ظل الحرب التي بدأت في سوريا.

وتواصلت عنب بلدي مع قائد الفصيل، محمد زعموت، والقائد العسكري، نضال أبو العلاء، للحصول على معلومات أكثر حول الفصيل لكنهما رفضا التعليق على الموضوع. برزت في مسيرة “الأكناف” عوائق عدة، تجلّى أبرزها في سيطرة تنظيم “الدولة الإسلامية” على اليرموك في نيسان عام 2015، حين حوصر الفصيل بين التنظيم وقوات الأسد، الأمر الذي دفع الفصيل لترتيب اتفاقية مع قوات الأسد تسمح بإخراجه إلى بلدة ببيلا جنوب دمشق، بحسب ذات المصدر.

لم يقتصر وجود الفصيل على المناطق الجنوبية لدمشق، بل امتد إلى ريفي دمشق الشرقي والغربي، إذ نشط التشكيل في خان الشيخ بالغوطة الغربية وكان ضمن غرفة عمليات “تحالف اليد الواحدة”، كما امتد الفصيل، ولكن على نطاق أضيق، في الغوطة الشرقية واقتصر حضوره على مجموعة من المقاتلين والقياديين.

نقلت “أكناف بيت المقدس” خبرتها القتالية إلى بعض فصائل المعارضة في بداية انطلاقها، لا سيما على صعيد الصناعة المحلية للصواريخ بالإضافة لطرق التحصين والتنقل التي اعتمدها الفصيل أساساً في حربه مع إسرائيل.

وبحسب ما علمت عنب بلدي من مصدر إعلامي من الغوطة الغربية (رفض نشر اسمه لأسباب أمنية)

رغم عدم انخراطها بشكل مباشر في الثورة السورية، أفرزت “حماس” جناحاً عسكرياً في مخيم اليرموك عزّف عن نفسه بمسمى “كتائب أكناف بيت المقدس”، يقوده محمد زعموت، المعروف بـ “أبو أحمد المشير”، وهو أحد وجوه حركة حماس في مخيم اليرموك، وعمل مرافقاً لمدير المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

لكن الحركة تبرأت من الفصيل، المشكل في الفترة الممتدة ما بين كانون الثاني وأذار من عام 2013. وارتبط تأسيس “الأكناف” بسلسلة من المتغيرات التي عصفت بمخيم اليرموك، الذي يحتضن اللاجئين الفلسطينيين جنوبي دمشق، أولها سلسلة من الحصارات المتتالية التي فرضتها قوات الأسد وجيش التحرير الفلسطيني الذي يقوده، أحمد جبريل، بدءاً من 26 من كانون الأول من عام 2012.

لكن الناشط الإعلامي عمار القدسي، المطلع على شؤون مخيم اليرموك، قال في حديثه لعنب بلدي، إن السبب المباشر لتشكيل جناح عسكري لفلسطيني المخيم بشكل خاص وريف دمشق بشكل عام، هو مجزرة نفذتها قوات النظام بمخيم اليرموك حين استهدفت تجمعا للنازحين من الأحياء الجنوبية لدمشق الذين لجؤوا إلى مخيم اليرموك في 16 من كانون الأول من عام 2012، بحجة استهداف “إرهابيين”.

اعتبر القدسي أن هذه المجزرة هي بداية لتوجه نحو تشكيل “أكناف بيت المقدس”، مشيراً إلى أن الجبهة الشعبية- القيادة العامة بدأت باستفزازات في المنطقة، مضيئاً أن تشكيلاً فلسطينياً سبق “الأكناف” وهو “لواء العهدة العمرية” الذي كان نشاطه بمناطق الجوار.

أغلق المخيم مرة أخرى جزئياً في مطلع 2013 ثم أغلق بشكل كامل، وتركز حينها وجود “الأكناف” في القطاع الشرقي من مخيم اليرموك،



رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل مع رئيس النظام السوري بشار الأسد - (رويتزا)

## وساطة أم ضغط..

## هل تعبد إيران الطريق بين "حماس" والنظام السوري

بعد الموقف المتحفظ الذي اتخذته حركة حماس من النظام السوري وإخلاء مقرها في دمشق، تصدعت العلاقة التي كانت تربطها مع إيران، والتي كانت تقدم لها دعماً سخياً مكنها من تطوير بنيتها العسكرية وإرساء حكمها في قطاع غزة، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي عليها، إذ عانت من أزمة مالية خانقة، انسحبت تداياتها وأثارها على مختلف القطاعات الحيوية التي تديرها.

ورغم تآكل العلاقة بين الطرفين، لم تنقطع بشكل كامل، بل استمرت بالحدود الدنيا، التي حاولت الإبقاء عليها كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحماس) والعديد من قيادات الحركة في الدخل والخارج، وراوحت بذلك المسار لعدة سنوات بعد اتخاذ الموقف من النظام السوري، وصولاً إلى مطلع عام 2017 لتدخل العلاقة في مرحلة جديدة لم تتضح انعكاساتها، أسستها قيادة "حماس" الجديدة، التي برزت إلى الواجهة وأمست بالمشهد والقرار.

ومنذ أن انتخب قائداً لـ "حماس" في قطاع غزة في شباط 2017، أدلى يحيى السنوار بعدة تصريحات حول علاقة الحركة مع إيران، والدعم الذي تقدمه لـ "المقاومة الفلسطينية"، بينها الحوار الذي أجراه مع قناة "المباين" الفضائية، في أيار 2017، وأكد فيه أن علاقة حركة حماس مع "حزب الله" اللبناني في أحسن الأحوال، ويجري التنسيق والعمل المشترك معه ضمن اتصالات شبه يومية بين الطرفين. وأكد السنوار أيضاً على قوة العلاقة مع قيادة "الحرس الثوري" الإيراني وقاسم سليمان قائد "فيلق القدس"، مشدداً على أن "إيران لم تقصر في دعم الحركة بكل أشكال الدعم منذ العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014".

وفي سياق المرحلة الجديدة زار وفد من "حماس" العاصمة الإيرانية طهران، في تشرين الأول 2017، كان على رأسه نائب رئيس المكتب السياسي، صالح العاروري، الذي قال في تصريحات خلال مؤتمر صحفي، "نحن هنا في

إيران لنؤكد تمسكنا بخيار المقاومة لمواجهة المشروع الصهيوني، وتمسكنا بكل بالعلاقات التي تدعم خيار المقاومة لمواجهة الاحتلال حتى زواله". وقال مستشار المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي أكبر ولايتي، "نريد أن نثبت للاحتلال الصهيوني أن العلاقات بين إيران وحماس وحركة الجهاد لم تنقطع مطلقاً".

## هل تعبد إيران الطريق

بعد أن أحدثت تغييراً في بنيتها السياسية، مع مطلع عام 2017، تعبر "حماس" في الوقت الحالي طرقاً معبدة إلى طهران، الأمر الذي يطرح تساؤلات عما إذا كانت هناك فجوة قد تسلك من خلالها طريق العودة إلى دمشق.

البروفيسور خطار أبو دياب، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس والخبير والباحث في الجيوبولوتيك، يقول إنه ومنذ فترة رأينا بياناً من قبل "حماس" يستنكر الضربة الإسرائيلية التي حصلت ضد إيران في سوريا ومواقع عسكرية معينة تتبع لها، وهذا الأمر يقودنا إلى أن "حماس" تأمل أن تصل إلى إعادة التطبيع تحت عنوان "تجميع محور المقاومة".

ويضيف أبو دياب في حديث لعنب بلدي أن "حماس" في الوقت الحالي بحاجة إلى سوريا، لأنها ترى أنه في حال حصول أي ضغط في الساحة اللبنانية، تبقى الساحة السورية مكاناً آمناً لها، لذلك حتى اللحظة تريد البقاء في سوريا. ولم تحصل أي قطيعة بين إيران و"حماس"، بحسب أبو دياب، موضحاً أن طهران عتبت على قيادة "حماس"، بسبب الموقف الذي اتخذته في بداية حراك الثورة السورية في سوريا. وحتى اللحظة تستقبل إيران حركة حماس، رغم أن الإسهامات المالية التي تتلقاها منها غير سخية كما كانت في الماضي، وبحسب أبو دياب، "يمكننا القول إنه لا يُستبعد إذا وجدت إيران من مصلحتها أن يكون هناك وجود لحماس في سوريا، أن تضغط على

النظام السوري، وهو أمر يمكن أن يتم بشكل غير علني".

وكان موقع "المونيتور" نقل عن مسؤول إيراني قوله، 3 من نيسان 2019، إن إيران تتوسط بين النظام السوري و"حماس" منذ مطلع عام 2017، مشيراً إلى أن العديد من الاجتماعات جمعت قادة إيران و"حماس" لتحقيق هذا الهدف. وأضاف المسؤول الإيراني أن النظام السوري يواصل إدراك خروج قادة "حماس" من دمشق في عام 2012، واستقرارهم في قطر وتركيا، وتصريحات بعض قادة الحركة المؤيدة للثورة كانت بمثابة طعنة في الظهر.

ومع ذلك أوضح المسؤول أن الوساطة الإيرانية ووساطة "حزب الله" اللبناني خففت من موقف دمشق تجاه "حماس".

الروس على الخط لا يمكن تجاهل اللاعب الروسي في

أثناء الحديث عن الدور الذي تلعبه إيران في عودة العلاقات بين "حماس" والنظام السوري، خاصة أنه وبعد أكثر من أربع سنوات من التدخل في سوريا، أصبحت لاعباً أساسياً في جميع التطورات التي تشهدها الساحة، لا سيما المتعلقة بإسرائيل، والمخاوف التي تديها من توسع النفوذ الإيراني في المنطقة.

ويرى أبو دياب أن "حماس" لها علاقة مع روسيا، وهناك رأي لروسيا في موضوع عودة العلاقات مع النظام السوري، خاصة أن موسكو تتباين مع طهران في بعض المواضيع المتعلقة بإسرائيل، ويمكن أن تعتبر وجود "حماس" معرقلاً للقضايا المشتركة التي تعمل معها بصورة مشتركة مع إسرائيل.

وكانت موسكو استضافت، في شباط الماضي، لقاءً موسعاً للفصائل الفلسطينية، بينها "حماس"، دون إحداث اختراق حقيقي في ملف

المصالحة، ونقلت وكالة "معا" الفلسطينية، في 10 من تموز 2019، عن مصدر مسؤول في "حماس"، بغزة أن وفداً من الحركة برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، سيصل إلى العاصمة الروسية موسكو الأسبوع المقبل، لعقد جلسة مباحثات مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، وعدد من المسؤولين في الخارجية الروسية.

وفي إطار ما سبق يرى أبو دياب أنه من غير المعلوم مقدار وساطة إيران وأيضاً "حزب الله" اللبناني لعودة العلاقات بين "حماس" والنظام السوري.

ويقول إن جميع محاولات "حماس" لتطبيع العلاقة باءت بالفشل حتى الآن، مشيراً إلى أن "الأبواب موصدة بوجه حماس حتى اللحظة".



رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" اسماعيل هنية مع المرشد الأعلى للثورة الإيرانية - (atp)

## ما إمكانية العودة إلى دمشق

عولت حركة حماس كثيراً على الثورات العربية ونجاحها واستمرارها وتشكيل محور يتبنى القضية الفلسطينية، لكن سرعان ما أجهضت تلك الثورات، وخاصة في مصر، وتعالق الأصوات المطبوعة داخل الأنظمة العربية وخاصة الخليجية، بحسب المحلل أبو الروس، الذي أكد أن "حماس" تحاول تشكيل أو التوافق مع محور مناوئ لمحور التطبيع، يمتد من إيران إلى سوريا ولبنان وتركيا، لذلك عادت إلى تعزيز علاقاتها مع إيران، معتقداً أن الحركة لا تلام لأي مواقف وريدية تجاه نظام سوريا أو إيران أمام حلقات الاختناق التي تحيط بها.

وحول الحديث عن عودة العلاقات بين "حماس" والنظام السوري مستقبلاً، اعتبر أبو الروس أن الحركة عليها أن تدرك أن أي عودة في العلاقات مع أي طرف يجب أن تكون ضمن محورين: الأول المنفعة التي ستجنيها من عودة العلاقة، والمحور الثاني موقف الطرف الآخر من القضية الفلسطينية.

وأشار أبو الروس إلى أن من يتحكم بسوريا ومقدراتها حالياً هما إيران وروسيا، المتحكمان الفعليان، لذلك فإن النظام السوري لن يستطيع تقديم أي منفعة لحركة حماس، فليس له أي وزن سياسي أو عسكري ترتكز إليه "حماس" في العلاقة، لذلك إبقاء العلاقة مع روسيا وإيران يغني "حماس" عن أي علاقة متبادلة مع النظام، الذي يعتقد أن "حماس" طعنته في ظهره، ويرى أن "حماس" متقلبة في سياستها تجاهه، ولن يستفيد بالعلاقة مع الحركة، خاصة بعد توطيد علاقته بالسلطة الفلسطينية، لديه علاقات مع فصائل أخرى ساندته"، بحسب قوله.

من جهته تساءل المحلل السياسي، طلال نصار، عن الفائدة التي ستجنيها "حماس" في حال عادت إلى دمشق، واعتبر لعنب بلدي أن النظام السوري انتهى وفقد شرعيته ولا يملك القرار على الأراضي السورية.

وتوقع نصار عدم عودة "حماس" إلى سوريا على الإطلاق إلا بعد

الحركة، والأمر الثاني أن "حماس" في حال عودتها إلى سوريا ولقائهما بالأسد ستخسر الحاضنة العربية والإسلامية، معتبراً أن "حماس" ستصبر على الحصار الخانق وتتنسج مع نبض الشارع السوري.

زوال النظام لأمرين، الأول كون النظام متهاكاً ومستنفذاً مادياً واقتصادياً وليس لديه شيء يقدمه

## برأيك:

## هل هناك إمكانية لعودة العلاقات بين النظام وحماس؟



من خلال استطلاع للرأي تقطع صلتها بالنظام، لكن أجرته عنب بلدي عبر صفحاتها في البداية عندما شعرت بزوالها في "فيس بوك" تقاربت آراء النظام تظاهرت بقطع صلتها المشاركين حول إمكانية عودة ولكن سرعان ما عادت المياه العلاقة بين النظام و"حماس".

النسبة الأكبر (53%) من أما نسبة 47% من المشاركين المشاركين في الاستطلاع، الذين فاعتقدوا بأن القطيعة بين بلغ عددهم أكثر من 1700 الطرفين سوف تستمر، ولن توقعوا عودة العلاقات بين تكون هناك عودة للعلاقات، الطرفين، إذ اعتبر "شاكر نسيم" واعتبر "أحمد جيمي" أن "حماس" ستعيد العلاقة مع "حماس" ستسقط في حال النظام طالما تتلقى دعماً من سلتمت على الأسد.

إيران (التي تدعم النظام السوري كما دافع "توفيق يوسف قدور" أيضاً) في الوقت الحالي. عن علاقة "حماس" بإيران أما "إياد البرازي" فأيد عودة وإصرارها على تلقي الدعم منها العلاقات، التي لم تنقطع بالأصل، بعد تخلي الدول العربية، لكنه كون النظام و"حماس" مدعومين اعتبر أن "حماس" لن تعيد العلاقة من قبل طهران، في حين اعتبر مع النظام لأن الحركة تعلم أن هذا "نزار المرردود" أن "حماس" لم النظام "لا عهد له ولا دين".

# أزمة نفطية مقبلة في سوريا ترسمها العقوبات الدولية

تترقب سوريا أزمة نفطية جديدة ترسم ملامحها بعد العقوبات الأمريكية والأوروبية المتزايدة على سوريا، التي أغلقت أبواب الدعم الإيراني، إلى جانب إجراءات داخلية تعطي مؤشرات أزمة متوقعة. وتعاني حكومة النظام السوري من ضغوط اقتصادية متزايدة، بعد عقوبات تفرض حصاراً دولياً من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية.

وزير النفط والثروة المعدنية، المهندس علي غانم في زيارة إلى حقل التيم النفطي في حبر الزور أيار 2019 (وزارة النفط السورية على فيس بوك)



استئناف التوريد في الوقت الحالي، نظراً لقربها وسهولة نقلها، وهذا ما أكدته وزارة النفط السورية في أيار الماضي. وقال مصدر مسؤول في الوزارة صحيفة "تشرين" الحكومية، حينها، إن الحل الأمثل للأزمة النفطية عودة النفط من الشمال السوري، عبر استئناف توريد المشتقات النفطية ضمن العقود الموقعة سابقاً، والتي أعاققت وصولها للعقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، لافتاً إلى أن العقود الموقعة تكفي لعامين في حال استؤنفت، بحسب وصفه.

لكن المصري يرى أن توريد النفط من مناطق "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا إلى مناطق النظام ليس ممكناً مع وجود العقوبات والضغوط الأمريكية، خاصة وأن واشنطن تدعم مناطق شرق الفرات على الصعيد العسكري والسياسية، وحذرت مراراً من تهريب النفط إلى النظام إلى جانب استهدافها صهاريج محملة بالنفط في طريقها إلى الأخير.

وسبق أن نفى الناطق الرسمي باسم "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) المكون الرئيسي لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، نوري محمود، ما قاله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أن "الوحدات" في شمال شرقي سوريا تتبع النفط لإيران، إذ قال في تغريدة له على موقع "تويتر"، في كانون الثاني الماضي، إنه لا صحة للمعلومات التي تتحدث عن بيع النفط إلى إيران.

وأضاف نوري محمود أن النفط ضمن مناطق سيطرة "قسد" في شمال شرقي سوريا، يستخرج للاستهلاك المحلي اليومي، ولأغراض منزلية، وذلك بسبب عدم توفر مصاف لدى "قسد". وانخفض إنتاج النفط في سوريا إلى نحو 14 ألف برميل يومياً خلال الفترة الأخيرة، بعد أن كان الإنتاج اليومي قبل عام 2011 يقدر بـ 400 ألف برميل، يتم استهلاك أكثر من نصفها داخلياً ويتم تصدير النصف الآخر، بحسب الإحصائيات الحكومية الرسمية.

التكلفة زائد المصاريف) وبناء عليه سيتم رفع سعر ليتر البنزين غير المدعوم. وتعتبر الخطوة أولى مراحل رفع الدعم عن سعر البنزين وبيعه بالسعر العالمي الذي يبلغ متوسطه 1.14 دولار، أي ما يعادل 621 ليرة سورية، في خطوة لجمع سيولة مالية، لا سيما بعدما أعلنت الحكومة أنها بحاجة إلى 200 مليون دولار أمريكي شهرياً من أجل تأمين المحروقات، بحسب ما نقلت "الوطن" عن وزارة النفط في تشرين الأول الماضي.

## محاولات لـ "ترقيع" الأزمة

معاون وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الحكيم المصري، يرى أن النظام يسعى لتعويض مصادره عبر حلول جزئية تتمثل بالنقل البري من الدول المجاورة، وذلك باحتمالية تصدير النفط العراقي عبر سوريا، بعد أنباء عن دراسة عراقية كشفت عنها رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، في مؤتمر صحفي، في 10 من تموز الحالي، لتصدير النفط العراقي عبر الموانئ السورية والأردنية.

وأضاف المصري، في حديث إلى عنب بلدي، أن هناك معلومات عن توريد النفط الليبي إلى النظام السوري عبر لبنان، بمبادرة روسية إيرانية مقابل دعم قوات "الجيش الوطني" الليبي، التي يتزأسها خليفة حفتر، بالسلاح، وهذه حلول يسعى إليها حلفاء الأسد للالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا، بحسب قوله.

لكن تلك الاحتمالات لا تشكل نسبة 5% من حاجة السوق السوري من النفط، إلى جانب ارتفاع تكاليف النقل البري وهذا ما سينعكس على ارتفاع أسعار النفط، إلى جانب التهديدات الأمريكية التي ستطال قوافل النقل البرية من الدول المجاورة، ما يقلل احتمالية وصولها إلى سوريا وخاصة من ليبيا، وفقاً للمصري. ومع خسارته معظم مصادره النفطية في سوريا، تشكل المنطقة الشرقية أملاً كبيراً للنظام لسد الحاجات النفطية عبر

والسفن والتشدد في منع التحويلات (...). إجراءات جعلت استيراد سوريا للنفط ومشتقاته أمراً صعباً جداً، بحسب ما نقلت عنه وكالة "سبوتنيك".

## إجراءات استباقية

ولتفادي أزمة شتوية متوقعة، نقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، عن مصدر في شركة "محروقات"، في 27 من حزيران الماضي، قوله إن الشركة ستوزع مادة مازوت التدفئة على المواطنين في جميع المحافظات

القوات الأمريكية الموجودة في البحر المتوسط أعلنت أن كل ناقلة متجهة إلى سوريا هي هدف لنيرانها

بدءاً من شهر آب المقبل، أي قبل أشهر من فصل الشتاء، مع تخصيص كميات يومية محددة للسرايس، واصفاً مخزون المازوت بـ "الجيد".

وفي إجراءات متلازمة مع الأزمة، رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في سوريا في حزيران الماضي، أسعار البنزين غير المدعوم لتعادل سعر البنزين العالمي، مع بقاء أسعار المحروقات المدعومة على أسعارها السابقة، ليصبح سعر ليتر البنزين "أوكتان 90، غير المدعوم 425 ليرة سورية، بدلاً من 375، بينما خفّض سعر البنزين "أوكتان 95" إلى 550 ليرة سورية بدلاً من 600 ليرة. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) حينها، عن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، عاطف النداف، قوله إن سعر البنزين غير المدعوم سيُعدّل شهرياً وفق السعر العالمي (أي سعر

الضوء على المخاطر المرتبطة بنقل شحنات النفط إلى سوريا. كانت إيران تمد النظام السوري بالمحروقات بموجب عقود ائتمانية بلغت ثلاثة عقود بدأت في 2013 بخطين قيمة الأول مليار دولار والثاني 3.6 مليار دولار، وثالثها وُقّع في كانون الثاني 2017 بقيمة مليار دولار.

توقف الخط الائتماني الثالث أواخر عام 2018 بسبب العقوبات، بحسب مدير عام شركة المحروقات (سانكوب) التابعة لوزارة النفط في حكومة النظام السوري، مصطفى حصوية.

وقال حصوية في مقابلة مع قناة "الإخبارية السورية"، في 13 من نيسان 2019، إن الخط الائتماني الإيراني الموقع مع الحكومة لتوريد النفط الخام من إيران إلى سوريا، متوقف منذ 20 من تشرين الأول الماضي.

وأوضح حصوية أن إيران كانت تورد إلى سوريا مليوني برميل نفط شهرياً، ووصلت الكمية إلى ثلاثة ملايين برميل في بعض الأشهر، لكن منذ ستة أشهر لم تصل إلى سوريا أي ناقلة نفط من طهران. وتبع ذلك تصريح لسؤول في وزارة النفط السورية نقلته صحيفة "تشرين" الحكومية، في 26 من أيار 2019، اعتبر فيه أن عودة الخط الائتماني الإيراني إلى سوريا لن تكون قريبة، وستشكل عودته انفراجاً كبيراً في الأزمة الراهنة.

وبحسب تقرير لصحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية، في آذار 2019، فإن إيران لم تتمكن من إيصال النفط إلى سوريا منذ كانون الثاني 2019، وفقاً لبيانات مزودي الخدمات البحرية، بعد أن كان ما يصل من النفط الإيراني إلى سوريا يبلغ نحو 66 ألف برميل يومياً حتى نهاية عام 2018.

وكان رئيس الوزراء السوري، عماد خميس، قال في نيسان 2019 إن "القوات الأمريكية الموجودة في البحر المتوسط أعلنت أن كل ناقلة متجهة إلى سوريا هي هدف لنيرانها، بالتوازي مع منع ومراقبة ومعاينة الأفراد والطواقم

عنب بلدي - أحمد جمال

مع خسارة معظم مصادر النفط شرقي سوريا، وإغلاق منافذ التوريد الدولية القادمة من إيران، باتت الحكومة عاجزة عن تأمين الاحتياجات النفطية بجميع مشتقاتها إن كان داخلياً أو خارجياً.

ومن المتوقع أن ترخي الأزمة المقبلة بظلالها على جميع القطاعات في سوريا، لا سيما الصناعية والزراعية والنقل والتدفئة، لتنعكس نتائجها على الشعب السوري مع غياب البدائل والحلول، خاصة أن التصريحات الرسمية تعزو جميع الأزمات إلى العقوبات الدولية على سوريا، بحسب ما قال معاون وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الحكيم المصري، في حديث إلى عنب بلدي.

## مؤشرات أزمة مقبلة

تشير المعطيات الحالية إلى أزمة مضاعفة تنتظر مناطق سيطرة النظام السوري، مع تزايد العقوبات الدولية على سوريا وإيران، بعد أزمة خانقة سجلتها هذه المناطق خلال موسم الشتاء الماضي.

أدت العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا وإيران إلى خسارة المنافذ البحرية إلى سوريا، مع إيقاف الناقلة "غريس 1" الإيرانية في مضيق جبل طارق، في تموز الحالي، بعدما كانت متجهة إلى سوريا، وإلى تهديد الطرق البرية الواصلة إلى سوريا، وتوقف الخط الائتماني الموقع بين دمشق وطهران. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، في آذار الماضي، حذرت مجتمع شحن البترول البحري من نقل شحنات إلى النظام السوري في سوريا، ونشرت قوائم بأسماء السفن التي عملت على ذلك منذ عام 2016، بحسب بيان من مكتب الشؤون العامة لوزارة الخزانة الأمريكية، جاء فيه أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابعة لوزارة الخزانة (OFAC) قام بتحديث تحذيره إلى مجتمع شحن البترول البحري لإلقاء

105 شراء 103 مبيع ▲ ليرة تركية

658 شراء 663 مبيع ▲ يورو

588 شراء 590 مبيع ▼ دولار أمريكي

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

المازوت = 180 البنزين = 225

الذهب 21 ▲ 2600 الذهب 18 ▼ 19372

أطفال سوربون في مخيم الزعتري بالأردن - شباط 2018 (منظمة أمخذا الطفولة)



# أطفال سوربون على قارعة الطريق أي مستقبل ينتظرهم؟

عنب بلدي - نينار خليفة

مرمية على قارعة الطريق في حقيبة سفر، طفلة رضية كتبت لها الأقدار أن تبقى على قيد الحياة رغم الظروف الصعبة التي رماها فيها من يُفترض أن يكون الحامي والسند من بشاعة الواقع المرير.

بصوتها المرتجف وعينيها الحزبتين كانت تطلب النجدة للنجاة من مصير مجهول تكتنفه العديد من السيناريوهات السيئة، التي ربما لن يكون أفضلها أن تُكتب لها الحياة لتقارع مستقبلًا مليئًا بالأشواق في مجتمع يُحاكم الضحية على ذنب لم تقترفه.

يروى خالد، أحد أهالي بلدة جرجان بريف إدلب، الذي صادف مروره من المكان يوم 15 من حزيران الماضي، في شهادة أدلى بها لمنظمة "سوربون من أجل الحقيقة والعدالة"، الظروف التي عثر فيها على الطفلة قائلاً:

"بينما كنت في طريق عودتي إلى القرية برفقة طفلي وشقيقي، فوجئنا بحقيبة سفر سوداء مرمية عند مدخل القرية، شعرنا بداية بالخوف من هذه الحقيبة بسبب انتشار العبوات الناسفة، ولم نجروء على الاقتراب منها، فابتعدنا قليلاً إلا أن الفضول دفعنا للعودة، وعند اقترابنا من الحقيبة التي كانت نصف مفتوحة وتحريكها سمعنا بكاء مولود صغير، ففتحنا الحقيبة لتفاجأ بوجود طفلة صغيرة تبلغ من العمر أسبوعاً تقريباً. أُخبرت قسم الشرطة بعدها بالحادثة، حيث تم فتح ضبط ومن ثم أُجري فحص طبي للطفلة".

أُقتذت عائلة خالد الطفلة من موت محتم، لكن مصيرها المستقبلي يبقى غير واضح في ظل صعوبة تسجيلها بالدوائر الرسمية أو حصولها على أوراق ثبوتية.

تقول زوجة خالد، "قررنا كفالة الطفلة ونحاول رعايتها كأنها طفلتنا وربما أكثر، وقد أطلقنا عليها اسم هبة لأنها كانت بمثابة هبة من الله لعائلتنا، لكننا لم نستطع تسجيلها على خانتنا أو الحصول على أوراق رسمية لها، فالجميع على دراية بصعوبة التسجيل في الدوائر الحكومية، وما يقلقني حالياً هو المصير الذي قد يواجه الطفلة في المستقبل، من المؤكد أنني سأواصل رعايتها حتى تكبر، لكنني سأخبرها بأن والديها قتلوا إثر قصف طلال منزلهما، ولن أدعها تعرف شيئاً حول وضعها في حقيبة للسفر".

حالات التخلي عن الأطفال حديثي الولادة زادت بشكل ملحوظ خلال

سنوات الحرب وخاصة في الآونة الأخير بمناطق مختلفة من سوريا، وبعد أن كانت نادرة الحدوث، باتت المشاهد تتكرر حتى لم تعد أمراً مستغرباً لدى كثيرين.

ورغم صعوبة تحديد حجم الظاهرة لغياب الإحصائيات الرسمية، يؤكد تكرار الحوادث استفحالها، وسط غياب مؤسسات مختصة بالتعامل مع هذه الحالات.

## عشرات الحالات في إدلب وريف حلب الشمالي

في 11 من تموز الحالي، أصدرت منظمة "سوربون من أجل الحقيقة والعدالة" تقريراً وثقت فيه ما لا يقل عن 40 حالة لأطفال تخلى عنهم أبائهم في محافظة إدلب وريف حلب الشمالي خلال عام 2018 والنصف الأول من عام 2019، محذرة من تفاقم الظاهرة، ومرجحة أن يكون العدد أكبر من ذلك بكثير، لا سيما في ظل وجود حالات بأماكن بعيدة كان من الصعب توثيقها من قبل باحثي المنظمة.

وبسبب تأخر العثور على بعض



**الثقافة الاجتماعية التي تدعم الزواج المبكر في ظل غياب مقومات الاستمرار والتماسك الاجتماعي، تؤدي بالأطفال في النهاية إلى الشارع أو الميتم**

مخيمات النزوح، إلى جانب انتشار ظاهرة تزويج القاصرات من مقاتلين أجانب مجهولي الاسم والنسب خاصة في محافظة إدلب.

وحذر التقرير من التداعيات الخطيرة على مستقبل هؤلاء الأطفال الذين سيواجهون مصائر مجهولة، نتيجة عدم تمكنهم من الحصول على الجنسية أو حتى على أوراق ثبوتية، إلى جانب حرمانهم من حقهم في الحصول على التعليم، فضلاً عما قد يتعرضون له من استغلال، مثل إجبارهم على العمل قبل أن يصلوا إلى السن القانونية، أو تجنيدهم ضمن فصائل جهادية.

## حالات في دمشق وريفها

وتحدثت العديد من وسائل الإعلام مؤخراً عن ازدياد حالات التخلي عن الأطفال حديثي الولادة في العاصمة دمشق وريفها، نتيجة تردي الأوضاع المعيشية.

وفي شهر آذار الماضي، تداولت وسائل إعلامية محلية نبأ ترك والد لرضيعته أمام بوابة مسجد "الثقفي" في حي القصاع بدمشق، ليعترف بعد إلقاء القبض عليه من قبل الشرطة أن ما دفعه لذلك هو سوء الأحوال المعيشية وعدم قدرته على تأمين الطعام والدواء لها.

وفي شهر آذار من العام الماضي 2018 نقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، عن مصدر قضائي قوله إن عدد الأطفال مجهولي النسب المسجلين كان قد بلغ خلال سنوات النزاع السوري نحو 300 طفل، كاشفاً أن عدلية دمشق تستقبل حالة كل شهرين. وأكد المصدر أن الطفل في هذه الحالات يجب أن يتمتع بكامل حقوقه المدنية، وأنه لا يجوز أن يطلع أحد أنه مجهول النسب سوى السجل المدني.

## ما أسباب انتشار الظاهرة ومن يتحمل المسؤولية

المدير التنفيذي لمنظمة "سوربون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، عزا ازدياد حالات التخلي عن الأطفال في سوريا عموماً إلى عوامل عدة، وعبر عن اتفاقه مع الرأي القائل بأن عامل الفقر يلعب دوراً في ذلك، واختلافه مع القائلين بأنه يشكل العامل الرئيسي. ويرى الأحمد أن وراء انتشار الظاهرة عوامل رئيسية أخرى، منها الزواج من مقاتلين أجانب أو غير أجانب، فبعد تعرضهم للقتل أو فقدان أخبارهم، قد تضطر الزوجة تحت ضغط الأهل إلى التخلي عن الطفل أو الطفلة. وأضاف الأحمد، في حديث إلى عنب

بلدي، أن هؤلاء الأطفال قد يكونون نتاج علاقة "غير شرعية"، ومع ما تحمله هذه العلاقات من حساسية شديدة في المجتمعات السورية وتحديداً المحافظة منها، فقد يؤدي الكشف عنها إلى عواقب كثيرة في أغلب الأحيان، قد تصل إلى قتل الأم لدواعي "الشرف". وعن الجهات التي تتحمل مسؤولية غياب مؤسسات تعنى بشؤون هؤلاء الأطفال، أشار الأحمد إلى أن الجهات المسيطرة على كل بقعة سورية تتحمل المسؤوليات المباشرة، سواء كانت مؤسسات النظام السوري، أو "حكومة الإنقاذ" التابعة له "هيئة تحرير الشام"، أو "الحكومة المؤقتة" التابعة له "الاتلاف السوري" المعارض.

ولفت الأحمد إلى أنه لا توجد ضمانات حقيقية لمنع الانتهاكات الحالية أو المستقبلية بحق هؤلاء الأطفال، تحول دون تعرضهم لتجاوزات بحقهم من قبل الأسر التي تكفلهم أو المجتمع المحيط، مبيئاً أنه يمكن لمنظمات المجتمع المدني بمساعدة من السلطات المحلية والقيادات المجتمعية إدارة حملات مهمة لرفع الوعي من أجل المساعدة في دمج هؤلاء الأطفال بالمجتمع.

## الزواج المبكر أحد الأسباب

الاختصاصي الاجتماعي السوري، اوروكاجينا، أرجع من جانبه ازدياد حالات التخلي عن الأطفال حديثي الولادة في عدة مناطق سورية إلى الثقافة الاجتماعية السائدة في منطقتنا، التي تحض الشباب ذكوراً وإناً على الزواج بسن صغيرة قبل وصولهم إلى حالة النضج الانفعالي والسلوكي والاجتماعي.

وفي حديثه لعنب بلدي، أشار الاختصاصي إلى أن التركيز في مجتمعنا يكون مع الأسف على مستوى النضج الجنسي وليس الجسدي، فالزوجات بسن صغيرة قد ينضجن جنسياً لكنهن يكن في مرحلة النمو جسدياً، ومن الناحية النفسية لا تزال ملامح شخصيتهن تتبلور، وبالتالي فإن الأزواج الصغار غالباً ما يكونون غير مؤهلين لهذه التجربة، التي ينتج عنها مبكراً أيضاً إنجاب الأطفال.

وتابع، يُضاف إلى ذلك وجود حالة عامة من الاحتياج المادي، فضلاً عن الوضع الأمني المتردي الذي قد ينجم عنه فقد أحد الوالدين، وغالباً ما يكون الأب، فتجد الأم الصغيرة نفسها بمواجهة واقع هو بمثابة جحيم لا يمكن التصدي له بمفردها.

ومع غياب الوعي، أو البحث عن فرصة زواج جديدة، وترافق ذلك مع عوامل أخرى أحياناً كالتشرد والفقر والتعب، أو الاضطرابات النفسية التي ترافق مثل هذا النوع من العلاقات يتم التخلي عن الطفل الذي يُعتبر حملاً وعائقاً أمام الحياة الجديدة. وقد يُطبق هذا السيناريو في ثلاثة احتمالات عندما يتم فقدان أحد الوالدين، أو لدى انفصال الوالدين عن بعضهما، أو في حال بقائهما معاً لكن مع وجود واقع اجتماعي لا يمكنهما مجابهته.

## الكفالة ودور الأيتام مصير الأطفال

وبين الاختصاصي أن الثقافة الاجتماعية التي تدعم الزواج المبكر في ظل غياب مقومات الاستمرار والتماسك الاجتماعي، تؤدي بالأطفال في النهاية إلى الشارع أو الميتم. وبما أن التبنّي غير مقونن في بلدنا، يمكن تعويض ذلك بالكفالات، التي تعد أمراً محبباً من الناحية الاجتماعية، لأن الكفالة بمعنى إيجاد أسرة بديلة للطفل تعوضه عن الأسرة المفقودة، وتؤمن له تلقي الرعاية المطلوبة، كما أنها تضمن للأبوة الكافلة تربية الطفل بشكل مباشر، والإشراف على الأموال التي يتم صرفها عليه.

وعن آثار نشأة البعض من هؤلاء الأطفال في الميتم، أوضح اوروكاجينا أن تكوين المجتمع البشري عموماً يتضمن وجود أدوار اجتماعية مرتبطة بوظائف معينة، ويؤثر غياب أحد هذه الأدوار حتى في ظل استكمال باقي الوظائف بدرجات متفاوتة على الأطفال، وهو ما ينطبق على الحالات التي تحاول فيها الأم أن تعوض عن غياب الأب، وكذلك على تربية الأطفال في دور الأيتام.

ولفت إلى أنه في حين تنجح بعض دور الأيتام الخاصة في احتضان هؤلاء الأطفال، لكن القطاعات العامة أفرزت انعكاسات سلبية عليهم تم لمسها والتحقق منها.

إذ تشير معظم الدراسات إلى أن غالبية الأطفال الذين تكفلهم دور الأيتام التي تتبع لمنظمات كبيرة، أو لقطاع حكومي، لا يتمكنون من استكمال تعليمهم، كما يكون تعرض هؤلاء الأطفال للانحراف أمراً وارداً جداً، إلى جانب التسرب والتشرد. لكن وفي الوقت نفسه توجد فئة من هؤلاء الأطفال تتمكن من تحقيق النجاح في الحياة المهنية، وقلة قليلة تبرع في مجالات علمية أو فنية أو رياضية، بحسب تعبيره.

## مارغيت مايزنر حتى اللحظة الأخيرة 1922-2019



✍ منصور العمري

بالغاز كان صعب التصديق. علاوة على ذلك، كانت سياسة الحلفاء الصارمة هي تجاهل الضحايا، فالأولوية لهم كانت كسب الحرب وبعد ذلك تقديم الجناة إلى العدالة. من المؤكد أن الأزمة الإنسانية في سوريا ليست سرًا. فهي معروفة وموثقة على مدى السنوات الأربع الأخيرة من الحرب الأهلية. نعلم أن ما يقرب من نصف سكان سوريا فروا من ديارهم أو لجؤوا إلى البلدان المجاورة أو نزحوا داخل سوريا نفسها. إنها بكل المقاييس أكبر أزمة لاجئين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. مع ذلك، لم تحرك هذه المعرفة أوروبا أو الولايات المتحدة، أو الأمم المتحدة للاستجابة المناسبة للمعاناة الهائلة للمدنيين الأبرياء.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت حقائق المحرقة معروفة، اعتقدت أن مثل هذه الفظائع لا يمكن أن تحدث مرة أخرى. اعتقدت أنه لو شاهد العالم تصرفات النازية على شاشة التلفاز، كانوا سيوقفون هتلر، يا له من اعتقاد ساخن! منذ ذلك الحين، شهدنا الإبادة الجماعية في البوسنة، والإبادة الجماعية في رواندا والسودان، ووقفنا بلا حراك، لم نفعل شيئًا. والأسوأ من ذلك هو أننا لم نتعلم أي شيء منذ عشرين عامًا على وقوع هذه الكوارث، وهو ما يثبت تقاعسنا عن العمل في سوريا.

أدرك أن المشكلة السورية مرعبة لقادتنا. إن اتخاذ القرارات الصائبة وخلق استجابة فعالة يتطلب حكمة سياسية حقيقية تبدو شبه مفقودة في وقتنا. لحسن الحظ، هناك بعض المنظمات الخاصة وعديد من الناس بادروا بالعمل. عندما نرى وجوه الأطفال وأجسادهم الهزيلة، علينا إيجاد طريقة لتجاوز السياسة والاهتمام أكثر بالتعاطف والأمل الذي لا يزال موجودًا في عالمنا المتخثر بالحروب.

حياة مارغيت مايزنر ولدت مارغيت في 26 من فبراير/ شباط 1922، في إسبروك، بالنمسا، لعائلة يهودية. عندما كانت مارغيت طفلة، حصل والدها على وظيفة في براغ، وانتقلت العائلة إلى العاصمة المزدحمة. في عام 1938، خضعت النمسا للحكم النازي، وكان العنف ضد اليهود في ارتفاع. قررت والدة مارغيت أنه من الأسلم أن تغادر مارغيت براغ، فأرسلتها إلى المدرسة الثانوية في باريس بفرنسا حيث درست الخياطة. بعد مرور عام، انضمت إليها والدتها هناك. مع ذلك، لم يمض وقت طويل، قبل أن يلحق بهم التهديد الذي فروا منه في براغ.

في مايو/ أيار عام 1940، تلقت والدة مارغيت أمرًا من الشرطة الفرنسية بالذهاب إلى نقطة تجمع في الجنوب. قررت مارغيت إيجاد طريقة لإخراج نفسها ووالدتها من فرنسا. مع عدم وجود وسائل لمغادرة المدينة، اشترت مارغيت دراجة هوائية، والتحت بحشود الفارين من باريس، وقطعت حوالي 30 كيلومترًا إلى مدرسة في بلدة إيتامب، حيث كان اللاجئون الآخرون يتجمعون. علمت هناك أن والدتها أرسلت إلى معسكر دي غور، وهو مركز اعتقال بالقرب من الحدود الإسبانية. ركبت مارغيت دراجتها وانطلقت في رحلة البحث عن أمها. كان توقيت مغادرتها جيدًا، فبعد وقت قصير قصفت القوات الألمانية المدرسة. في النهاية، تمكنت مارغيت من الحصول على تذكرة قطار جنوبًا إلى قرية سالي دو بيرن قرب دي غور.

في يونيو/ حزيران 1940، استسلمت فرنسا لألمانيا النازية. خلال الفوضى التي حلت في الأسابيع التالية، تمكنت والدة مارغيت من مغادرة معسكر دي غور والانضمام إلى مارغيت في سالي دي بيرن. تسللتا معًا من مناطق فرنسا المحتلة إلى مرسيليا، ومنها هربتا إلى إسبانيا، فالبرتغال ثم إلى الولايات المتحدة.

الاثنتين الماضي فقدت الإنسانية رمزًا، والسوريون نصيرًا، وعائلة الناجين العالمية فردًا مؤثرًا.

مارغيت مايزنر، الناجية من الهولوكوست النازي توفيت قبل أيام في بيتها شمال واشنطن عن عمر ناهز 97 عامًا، بعد حياة طويلة حافلة بالمساعي والتجارب والعمل من أجل الإنسانية والأجيال المقبلة.

قبل وفاتها بسنين، بدأت مارغيت الدفاع عن السوريين وحقوقهم بحياة كريمة، وأدانت إجرام نظام الأسد وسلطت الضوء على جرائمه. قبل أقل من عامين على وفاتها شاركت في افتتاح معرض سوريا بمتحف الهولوكوست بواشنطن، وألقت كلمة الافتتاح الخاصة بالمتحف.

جلست معها حينها ليضع دقائق وسألتنى عن الأوضاع الأخيرة في سوريا، كان صوتها ضعيفًا ولكنه عميق، وكان جسدها مرهقًا ومثقلًا بخمس وتسعين عامًا من الآلام والظلمين، والحديث عن تجربتها المريرة في الهرب والنجاة من النازية لسنين طويلة لتقدم دروسًا لنا وللأجيال المقبلة عما يمكن أن يصل إليه الإجرام البشري وكيفية مواجهته. مارغيت واحدة من عائلة الناجين التي تضم كل من تعرض للظلم والتعذيب ونجا من الموت على أيدي الأنظمة المجرمة. رغم ذلك رحلت مارغيت حزينة لتقاسم المجتمع الدولي تجاه الشعب السوري، لكنها تركت لنا إرثًا وقُدوة بضرورة العمل مهما طال المشوار أو تقدم بنا العمر. شاركت مارغيت في أعمال الوقاية من الإبادة الجماعية التي قام بها المتحف، وفي عام 2014 سافرت إلى رواندا كجزء من وفد المتحف لإحياء الذكرى السنوية العشرين للإبادة الجماعية هناك. في عام 2015 ألقت مارغيت كلمة المتحف في الكونغرس في أثناء عرض صور قتلى التعذيب على يد الأسد التي مرّ بها المصور العسكري المنشق الملقب سيرز أو قيصر: "اسمي مارغيت مايزنر، ناجية من المحرقة النازية ومتطوعة في متحف الهولوكوست التذكاري بالولايات المتحدة. أنا فخورة بعمل مع المتحف، أحد الزارعين المشاركين لحدث اليوم من أجل لفت الانتباه إلى أزمة اللاجئين المساوية في سوريا.

عندما سُئلت عن تأثير أزمة اللاجئين السوريين على ناجية من المحرقة النازية، أول ما تبادر إلى ذهني الصور الإعلامية المأساوية لآلاف السوريين الذين يكافحون من أجل النجاة، محاولين عبور الحدود إلى لبنان أو تركيا، أو صورهم في مساكن الخيام، التي أظهرت نفس اليأس الذي رأيته لدى ضحايا الهولوكوست في معسكرات الاعتقال النازية. من المحبط للغاية، أنه بعد مرور 80 عامًا على نهاية الحرب العالمية الثانية، يواجه العالم مرة أخرى نظامًا يستهدف شعبه بالتمييز والتدمير. هذا النظام يمارس أعمالًا وحشية واسعة النطاق ويرتكب جرائم ضد الإنسانية. أحد الاختلافات الرئيسية هو أن تدمير اليهود في أوروبا كان سرّيًا، وأن العالم لم يكن يعرف ذلك، وأن التقارير القليلة الموثوقة التي تم تهريبها إلى الغرب في أثناء حدوثها، تم إهمالها لأن قتل الملايين هذه العائلة.



## كيف تتعامل القوانين السورية مع الطفل مجهول النسب؟

عُثر عليه بسوريا يُسجل ويُعتبر سوري الجنسية.

وحول ما يجب القيام به عند وجود طفل حديث الولادة لمقلى على قارعة الطريق، أشار قرنفل إلى أن أول ما يتوجب القيام به هو إبلاغ الشرطة لتنظيم ضبط بالواقعة، وهي بدورها تقوم بإخطار المؤسسة المختصة بالرعاية الاجتماعية لمجهولي النسب لاستلام الطفل، ويتم استدعاء أمين السجل المدني لتسجيل هذه الحالات، ويمنح اسمًا ثلاثيًا وقيادًا وخانة. وتشير المادة "14" من قانون رعاية مجهولي النسب، إلى أن الطفل "يبقى في دار الرعاية حتى يتم الثامنة عشرة من العمر ويصبح قادرًا على الاعتماد على نفسه وكسب عيشه، ويجوز لإدارة الدار بعد موافقة المديرية التابعة لها تدمير استضافته بعد إتمامه الثامنة عشرة من عمره لمدة ستة قابلة للتجديد على ألا تتجاوز مدة التمديد سبع سنوات". وأجاز القانون السوري للأسر أن تكفل أطفالاً من مركز الرعاية، بموجب قرار من وزير الشؤون الاجتماعية، لكن بشرط ألا يكون هناك تبني، إذ تقوم بعض الأسر وبشكل مخالف للقانون بتزوير السجلات المدنية، وإعطاء الطفل نسبته، ليصبح ابنهم قانونًا، ورغم ذلك يعتبر "تغيير نسبة" وليس "تغيير نسب" وبالتالي لا يخول الطفل أن يرث من هذه العائلة.

مجهولي النسب. وجاء في المادة "3" من المشروع أن "هذا القانون سيُطبق على الوليد أو الطفل الذي لم يتم السابعة من عمره، ويُعثر عليه ولم يُثبت نسبه ولم يعرف والده، أو ضل الطريق ولا يملك القدرة على الإرشاد إلى ذويه لصغر سنه أو لضعف عقله أو لأنه أصم أو أكم". عضو "تجمع المحامين السوريين الأحرار"، غزوان قرنفل، أوضح لعنب بلدي أن القانون يمنح الجنسية السورية لمجهولي النسب، وقد أحدثت النقاشات السابقة لإقرار مشروع القانون الجديد خلافًا بين أعضاء المجلس الذين انقسموا بين رافض له وبين من يقبله بكلية، وبين متحفظ. ولفت قرنفل إلى أن قانون "الأحوال المدنية" السوري، كان يعتبر "اللقيط" (وقد تم تبديل هذا اللفظ لـ "مجهول النسب") سوريًا وذلك قبل إقرار القانون الجديد. إذ ورد في المادة "29" منه "يُلزم أمين السجل المدني بتسجيل اللقيط، وينظم له وثيقة ولادة ويكون محل الولادة المكان الذي عُثر عليه فيه، ويمنحه اسمًا واسمًا للأب وللأم وللجد، ويكون اسم الجد كنية للطفل". وكذلك جاء في المادة "3" من قانون الجنسية السوري "يُعتبر عربيًا سوريًا من وُلد بالقطر من أم سورية ولم يُثبت نسبه لأبيه قانونًا". كما جاء في الفقرة "ج" من نفس المادة "من وُلد بالقطر من والدين مجهولين أو...، أي أن مجهول النسب الذي

ازداد عدد الأطفال مجهولي النسب في سوريا بالسنوات الأخيرة بسبب النزوح الداخلي وضياع بعض الأطفال عن منازلهم، بالإضافة إلى عدم امتلاك الزوجة أوراقًا ثبوتية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وخاصة في حال مقتل الأب. ويُحرم الكثير من الأطفال الذين تخلى عنهم أبواهم من العيش حياة طبيعية، نتيجة حرمانهم من التسجيل بشكل رسمي أو الحصول على أوراق ثبوتية، لأسباب تتعلق بالخوف من احتجاز الشخص الذي يكفل الطفل على أيدي الأجهزة الأمنية السورية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، أو لاعتبار أن التبني "محرم" في الدين الإسلامي، وهو ما يعني حرمان الطفل من جميع حقوقه المدنية.

وقد ناقش مجلس الشعب في عام 2018 مشروع القانون المتعلق برعاية مجهولي النسب، والذي يتضمن 57 مادة قانونية، بهدف ضمان حقوق



# اضطرابات حاسة الشم



ما الذي تعرفه عن حقن

## الفيلر

### طريقة الاستخدام

يتم تعقيم المنطقة المراد حقنها، ويمكن استخدام مخدر موضعي لتجنب ألم الحقن، ويتم الحقن بواسطة إبرة دقيقة، وتحقن كميات صغيرة يقدرها الطبيب، وبعد الانتهاء يدلك الطبيب المنطقة المحقونة ليوزع بعدها الفيلر حسب المناطق التي تحتاج إلى تعبئة، ويجب عدم العبث في الوجه أو إجراء أي نوع من إزالة الشعر أو جلسة ليزر أو تقشير لمدة أسبوع على الأقل، وتجنب شرب الكحول أو التدخين لمدة ثلاثة أيام على الأقل، ويجب أخذ يوم إجازة من ممارسة الرياضة أو أي نشاط شاق آخر، ويجب وضع الواقي الشمسي بدرجة 30 وما فوق وحماية الوجه من التعرض للشمس.

### ملاحظات

يجب عدم اختيار الحقن أو العلاجات بالحقن الأقل سعراً من المعتاد، لأنها إما أن تكون ذات نوعية سيئة أو قد تجرى من قبل شخص غير مختص.

يجب القيام بعملية الحقن في مكان طبي مختص وباستخدام أدوات معقمة، ولا يجب إجراؤها في المنزل أو الفنادق أو المنتجعات الصحية حتى ولو كانت تجرى من قبل طبيب مختص.

العديد من أنواع فيلر الوجه توفر نتائج فورية، ولكن بعض النتيجة النهائية قد تحتاج من 3 - 15 يوماً، وبعض أنواع الفيلر يتطلب العديد من جلسات العلاج على مدار أسابيع أو أشهر للحصول على أفضل النتائج.

قد يؤدي حقن الفيلر إلى بعض الآثار الجانبية، التي تزول خلال أسبوع حتى أسبوعين من الحقن، كظهور بعض الكدمات نتيجة لحدوث نزيف تحت الجلد، أو تورم في موضع الحقن، احمرار الجلد والتهابه، الشعور بالألم بعد الحقن، ظهور طفح جلدي والشعور بالحكة، الحساسية كنتيجة لاستخدام مواد الحقن من أصل حيواني مثل الكولاجين المستخلص من جلد الأبقار، تقرح موضع الحقن وقد يتفاقم الأمر إلى تكوّن قرح، الأمر الذي يتطلب تناول المضادات الحيوية لفترة طويلة بعد الحقن، وقد يتسبب الحقن في إصابة بعض الأعصاب وهو ما قد يؤدي إلى خلل في حركة العضلات أو إصابتها بالشلل وخاصة في حالات حقن الشفاه أو الحاجب، تشكل الورم الحبيبي، ويحدث كنتيجة لتفاعل الجسم ضد مادة الحقن حيث يتعامل الجهاز المناعي مع مواد الحقن على أنها مواد غريبة مكوناً عقداً صغيرة تحت الجلد فيما تعرف بالورم الحبيبي، خلل في الرؤية، وقد يصل الأمر إلى الإصابة بالعمى في بعض الحالات النادرة جداً عند تسرب مواد الحقن إلى الأوعية المحيطة بالعين، عدوى بكتيرية وتحدث أحياناً عند استخدام الكولاجين المستخلص من الحيوانات، تغير لون الجلد أو ظهور بعض التصبغات.

حقن المائلات أو ما يعرف بحقن الفيلر، هي تقنية تعمل عن طريق ملء خطوط وثنيات وأنسجة الوجه بمواد تركيبية أو طبيعية يتم حقنها في الوجه أسفل الجلد لملء التجاعيد وزيادة الحجم، وتستخدم حقن الفيلر للشفاة لرفعها، أو حول العينين لإزالة الهالات السوداء، أو في الجبهة لإزالة التجاعيد، أو في الخدين للملئمة ونحت ملامح الوجه وشد ترهلاته، وللتجاعيد على جانبي الفم، وللأنف لتحسين مظهره الخارجي، ولكن يمكن استخدامها لبعض مناطق الجسم أيضاً مثل المؤخرة، حيث ترغب بعض السيدات في تكبير المؤخرة دون اللجوء إلى العمليات الجراحية، وقد أصبحت تقنية حقن الفيلر هي الأكثر رواجاً في مجال التجميل في السنوات الأخيرة على مستوى العالم وخاصة في الدول العربية.

الغالبية العظمى من حقن الفيلر قابلة للامتصاص، وبالتالي فإنها تقدم نتائج مؤقتة، وتشمل المواد المستخدمة في الحقن على:

1- هيدروكسيباتايت الكالسيوم، وهي عبارة عن مركبات شبيهة بالمعادن توجد في العظام، وتحقن لملء التجاعيد العميقة، وتحمض حوالي العام.  
2- حمض الهيالورونيك، الذي يمكن إيجاده في بعض سوائل وأنسجة الجسم، ويستخدم لزيادة الحجم والانتفاخ للحدود والشفاه وتحت العينين، وتستمر النتائج من 6 إلى 12 شهراً.

3- بولي ميثيل ميثاكريلات، ويتكون من كريات مجهرية تسمى ميكروسفورات، والكولاجين الذي يملأ الجلد، ومن المعروف أن هذا النوع يمكن أن يكون مصحوباً ببعض المشاكل التحسسية لأنه يستخلص من جلد الأبقار، ولكن تأثيره شبه دائم.

4- حمض البوليلاكتيك، الذي يحفز الجلد على صنع المزيد من مادة الكولاجين الخاص بالشفاه، وهو يعمل بشكل تدريجي ولكن يمكن أن يدوم لعامين.

5- السيليكون، وهو من المواد التي تستخدم للتجاعيد العميقة لعدم قدرة الجسم على تكسيرها، إلا أنه من المواد التي لا يفضل استخدامها كما أن إزالته تحتاج لتدخل جراحي.

6- الدهون الطبيعية الذاتية، حيث يتم أخذ الدهون من بعض المناطق مثل البطن والأرداف والفخذين وحقنها في المنطقة المراد علاجها، كالتدود لعلاج الوجه النحيف، وبالرغم من أن هذه الطريقة آمنة تماماً بفضل استخدام أنسجة طبيعية من الجسم لكنهما الأقل استخداماً، إذ إن جزءاً كبيراً من الدهون المحقونة يذوب وهو ما يحتاج إلى تكرار الحقن على فترات متقاربة.

### د. كريم مأمون

تعد الحواس الخمس من النعم المهمة التي أنعم الله بها على الإنسان وبفقدتها أو فقد إحداها يفقد الإنسان العديد من معاني الحياة، وحاسة الشم هي إحدى هذه الحواس، واضطرابها من الأمور المزعجة التي تؤرق المريض، وقد يكون ذلك الاضطراب عرضاً مرضياً لمشاكل صحية أخرى.

### كيف تحدث عملية الشم؟

الإحساس بالروائح هو جزء من النظام الحسي الكيميائي، إذ تفرز المواد التي لها رائحة جزيئات مجهرية تنتشر في الهواء وتصل إلى الغشاء المخاطي المبطن للجزء العلوي من تجويف الأنف والغني بالخلايا العصبية الشمية التي تمتلك مستقبلات رائحة، وحين تصل الجزيئات المجهرية إلى الخلايا الشمية تحفز المستقبلات فترسل هذه الخلايا رسائل إلى الدماغ الذي بدوره يحدد الرائحة.

وتصل الروائح إلى الخلايا العصبية الشمية من خلال مسارين: المسار الأول هو الأنف.

المسار الثاني هو من خلال قناة تربط سقف الحلق بالأنف.

يكون دور المسار الأول شم الروائح المنتشرة في الجو حولنا، أما دور المسار الثاني فهو الشعور بنكهات الطعام، إذ إن حاستي الشم والتذوق تعملان معاً بشكل وثيق، فعند مضغ الطعام يتم إفراز الرائحة التي تصل إلى الخلايا العصبية الحسية الخاصة بالشم من خلال المسار الثاني، وبذلك يتم الشعور بنكهة الطعام، فإذا تم حظر القناة، مثل الأوقات التي نصاب بها بالبرد مثلاً، تفقد الكثير من القدرة على التمتع بنكهة الطعام، حتى إن البعض يذهب إلى الطبيب معتقداً أنه فقد حاسة التذوق بينما يكون قد فقد إحساسه بالرائحة بدلاً من ذلك.

### ما الاضطرابات التي تصيب حاسة الشم؟

يقصد باضطرابات حاسة الشم فقدان الأشخاص القدرة على شم الروائح، أو خلل بالطريقة التي يستقبلون بها الروائح، ويمكن أن تكون هذه الاضطرابات مؤقتة أو دائمة، وتتمثل في:

1- ضعف القدرة على الشم Hyposmia: ويقصد بها انخفاض القدرة على اكتشاف الروائح.

2- فقدان حاسة الشم Anosmia: وهو عدم القدرة الكاملة على اكتشاف الروائح، إلا في حالات نادرة، وقد يولد الشخص دون القدرة على الشعور بالروائح (فقد الشم الخلق).

3- فرط الشم Hypersmia: وهو المبالغة بالإحساس بالروائح، وقد يكون انتقائياً لبعض الروائح.

4- خلل الشم Troposmia: وهو تغير في الإدراك الطبيعي للروائح، مثل أن تكون

روائح عادية لطيفة تشعر بأنها رائحة كريهة أو عفنة.

5- هلوسة شميمة (شم استيهامي): وهو إحساس بروائح غير موجودة فعلياً، ولا يستطيع المريض عادة أن يقارن هذه الرائحة مع أي رائحة يعرفها.

### ما أسباب اضطرابات الشم؟

ضعف أو فقدان الشم: يحدث بسبب نقل أو استقبالي.

السبب النقلي نتيجة اضطراب في نقل الروائح إلى البشرة الحسية الشمية، ويحدث ذلك نتيجة عقابيل كسور هرم الأنف، وعقابيل الأعمال الجراحية على الأنف، والانحرافات العالية للحاجز الأنفي، والأجسام الأجنبية المهملة أو الأورام على مستوى الحفرة الأنفية وجيوب البلعوم الأنفي، والتهاب الأنف الحاد، والتهاب الجيوب الخلفية أو الفكية، والتهاب الأنف المزمن خاصة التهاب الأنف الضموري، وانسداد الأنف الخلفي الخلق، وبعد استئصال الحنجرة التام وتضميم الرغامى الذي يؤدي إلى انقطاع مرور الهواء عبر الحفرتين الأنفيتين.

أما السبب الاستقبالي فبببب يكون نقل الروائح إلى البشرة الشمية طبيعياً، إنما الاضطراب موجود على مستوى البنيات العصبية (المستقبلات الشمية، العصب الشمي، الدماغ)، وقد ينجم عن عامل السن (نقص الشم الشيخي)، والتدخين، والالتهابات بالحميات الراشحة خاصة النزلة الوافدة والزكام، وكثرة استخدام

قطرات الأنف المقبضة للشعيرات الدموية، والأدوية كـ بعض المضادات الحيوية و مضادات الهيستامين، والانسمامات المعدنية بالألنيوم أو الكروم أو الزئبق، والانسمامات الغازية بمشتقات الدهان أو القطران أو البترول، والإدمان على الكوكايين بطريق الأنف، والتهاب الأنف الأليرجيائي أو الوعائي الحركي أو الضموري، وعقابيل الجراحة الأنفية، وبعض الأمراض الاستقلابية كالسكري والعوز الفيتاميني، والتدخين، والإفرنجي، ورضوض القحف، وفي الآفات العظمية غير المرضية كما في داء باجيت، والورم السحائي، والتصلب اللويحي، والتهابات الأعصاب العديدة السمية أو الاستقلابية.

فرط الشم: يشاهد هذا الاضطراب بشكل فيزيولوجي خلال الحمل أو في سياق بعض الآفات العصبية المركزية أو الغدية (كما في فرط نشاط الدرقي).

خلل الشم: تشاهد في آفات البشرة الحسية الشمية في دور المعاوضة بعد فقد شم في طريق الشفاء، ويكون الشعور بها شخصياً مما يفرقها عن الرائحة الكريهة الموضوعية الناجمة عن وجود بؤرة إنتانية أنفية جيبية أو سنية أو في اللوزات والتي يشعر بها المريض ومن حوله.

الهلوسة الشمية: تظهر بشكل هجمات اشتدادية، وهي تدل على إصابة عصبية مركزية ينذر أن تكون معزولة، ويغلب أن تكون المقدمة لنوب أكثر تعقيداً تضم اضطرابات في الوعي والذاكرة والشعور.

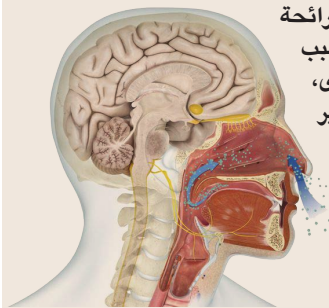
## كيف يتم تشخيص وعلاج

### اضطرابات الشم؟

يتم التشخيص عن طريق الفحص البدني للأنف والأنف والحنجرة واستعراض التاريخ الصحي الخاص بالمريض، مثل التدخين أو التعرض للمواد الكيميائية السامة أو التعرض للإصابات المرضية أو العمليات الجراحية أو الرضوض، وإجراء بعض الدراسات كالتصوير الطبقي المحوري الذي يكشف وجود مشاكل ميكانيكية في منطقة الأنف أو التهاب الجيوب أو إصابات في الدماغ.

بعد تحديد السبب الكامن وراء اضطراب الشم يتم التعامل معه كالاتبعاد عنه (تدخين، بترول، كيماويات...) أو علاجه (دوائياً أو جراحياً).

بعض الناس تستعيد قدرتها على شم الروائح عند التعافي من المرض المنتسب في فقدان الرائحة من الأساس، ولكن إذا تبين أن السبب عصبي، بعد استبعاد المسببات الأخرى، فغالباً ما تكون عودة حاسة الشم غير واردة للأسف.





## كتاب

## فن الفرجة.. لمشاهدة الأفلام بطريقة أكثر متعة جوزيف م. بوجز

ضمن 350 صفحة يشرح الكاتب جوزيف م. بوجز في كتابه "فن الفرجة على الأفلام" كيفية مشاهدة الأفلام السينمائية، باعتبار أن السينما في نظر كثير من محبيها لم تعد مجرد ترفيه يسعى له الإنسان لقضاء وقت فراغه أو الهروب من مشاكله، بل أصبحت سلاحاً وعاملاً مهماً للتأثير على المجتمعات وتغييرها.

ويشرح الكتاب عبر 14 فصلاً، ماذا يعني أسلوب المخرج وما دور الموسيقى في الأفلام، ويستعرض العناصر الروائية والدرامية، قبل أن ينتقل لشرح الإعداد السينمائي.

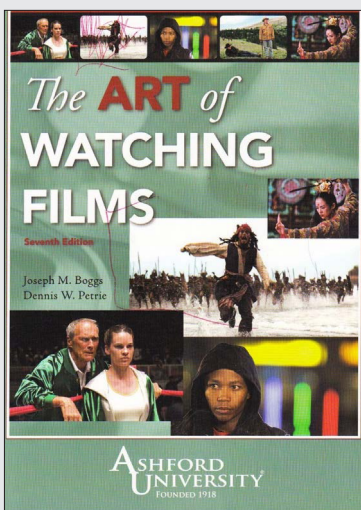
ويبدأ الكتاب فصله الأول بالحديث عن التحليل السينمائي، معتبراً أن "الفيلم فريد من نوعه، يتميزه عن كل الوسائط التعبيرية الأخرى بخاصية الحركة الطليقة الدائمة فيه، ويتيح التفاعل المستمر بين المنظر والصوت والحركة". بعد أن يشرح العناصر المنكورة، يعود الكاتب للغوص في تحليل الأفلام بشكل أكثر عمقاً، وعملية تقييم الأفلام، وعلاقة الذاكرة من جهة والعوامل الخارجية من جهة أخرى، في التأثير على عملية اختيار المشاهد للأفلام.

يرفع الكتاب درجة وعي الجمهور في أثناء مشاهدة الأفلام، ويساعد في فهم رسائل فريق العمل التي يرسلها من خلال العناصر الفنية المستخدمة، من أداء الممثل واستخدام الإضاءة والموسيقى وحجم اللقطات والمونتاج، ليصل المشاهد في النهاية إلى تقييم موضوعي للفيلم.

يساعد الكتاب المتخصصين في علم السينما أو محبيها على فهم تركيبية الفيلم السينمائي وفهمه بطريقة أعمق، لذا لا يقف الكتاب كغيره من الكتب السينمائية عند حاجز التخصص، خاصة أن الكاتب يتحدث عن إعداد الفيلم وكذلك الإعداد المسرحي، ما يعطي فرصة لشرح الفارق بينهما من الإحساس المختلف بين صالة المسرح وصالة السينما، واللغة المختلفة وتقاليدها كل منهما، ما ينعكس على النتيجة النهائية لكلا العمليتين، وبالتالي يساعد المتلقي على فهم هذه النتيجة.

ويشير الكاتب إلى الفرق في مشاهدة الأفلام بين شاشة السينما وشاشة التلفاز مهما بلغ حجم الأخيرة، من خلال التفاعل الحسي الذي يتأثر بالإضاءة المتبعة والإعلانات التجارية وارتباط الفيلم بها وجدول القناة العارضة له، بالإضافة إلى الرقابة التي تتحكم فيما يعرض على محطات التلفزة أكثر من قدرتها على التحكم بها في صالات العرض السينمائية.

ويمنح الكاتب نصائح لمشاهدة أفضل للأفلام في المنزل وهيئة أجواء مناسبة لفرجة أكثر عمقاً ومتعة.



## نصائح تساعدك في التدوين الصوتي

عنب بلدي - عماد نفيسة

تحدثنا عن "البودكاست" في مقال سابق وقلنا إنه عبارة عن تسجيلات صوتية، تناقش مواضيع مختلفة من شتى المجالات، بالإضافة إلى رواية قصص أو إجراء حوارات حول موضوع ما مع شخص آخر، وبثها عبر الإنترنت على إحدى المنصات التي تدعم استضافة ملفات "البودكاست".

إن كانت لديك الرغبة في التدوين يمكنك البدء فوراً. أنت بحاجة فقط لمعدات بسيطة وتطبيق بعض الخطوات:

### اختيار عنوان للتدوين ثم إعداد المحتوى

بالتأكيد أنت تعرف مسبقاً ما

ستسجله في تدوينتك، ولكن أنت بحاجة إلى كتابة الأفكار الرئيسية التي ستحدث عنها لكي لا تفوتك فكرة معينة، ولتخرج بتدوينة كاملة ومحكمة.

وتختلف طريقة الإعداد في حال كنت ستحدث لوحده أم سيكون لديك ضيف لتحاوره مثلاً. أما عنوان التدوينة فيجب أن يكون جذاباً ويعبر عن المحتوى، لتضمن أكبر نسبة استماع ممكنة لتدوينتك الصوتية.

### التسجيل الصوتي

هناك خيارات كثيرة، أبسطها التسجيل بهاتفك المحمول مباشرة، من خلال برنامج تسجيل الصوت الافتراضي في الهاتف أو تنزيل برنامج متقدم من متجر جوجل بلاي للأندرويد،

وأبل ستور للإيفون.

وستحظى ببعض الميزات الإضافية إذا قمت بتنزيل برنامج مدفوع، مثل إمكانية قص وتعديل المقطع الصوتي المسجل.

بعض الناس يفضلون تسجيل الصوت عن طريق مايكروفون كبير الحجم، وهو ما يمنحهم المتعة في أثناء التسجيل وهو أمر مطلوب. يمكن شراء مايكروفون من الإنترنت أو من المتاجر، ويفضل أن يكون من النوعية الجيدة ليسجل صوتاً نظيفاً لا يؤذي المستمع، خاصة أن مدة التدوينة لا تكون قصيرة عادة.

### تصميم غلاف جذاب

لكل تدوينة صوتية غلاف يعرض ضمن البرامج المشغلة لـ "البودكاست"، وكلما كان الغلاف

جذاباً ستزيد فرصة الاستماع للتدوينة من قبل مستخدمي التطبيق أو الموقع الإلكتروني.

يمكن تصميم الغلاف باستخدام برنامج فوتوشوب أو بأحد التطبيقات البسيطة التي تعمل على الهاتف.

### رفع التدوينة على إحدى منصات "البودكاست"

توجد العديد من المنصات التي تستطيع رفع تدوينتك عليها، فعلى آيفون يوجد iTunes وعلى الأندرويد يوجد Stitcher، كما تستطيع الرفع على منصة Sound Cloud، وهي متوفرة في كلا نظامي التشغيل.

تحتوي هذه المنصات على أداة لتقييم المحتوى من الجمهور، ويمكنك الاطلاع عليها لمعرفة مدى قبول المستمعين للمحتوى الذي تقدمه.

## "يا إلهي" .. هل يحق للإنسان مقاضاة القدر

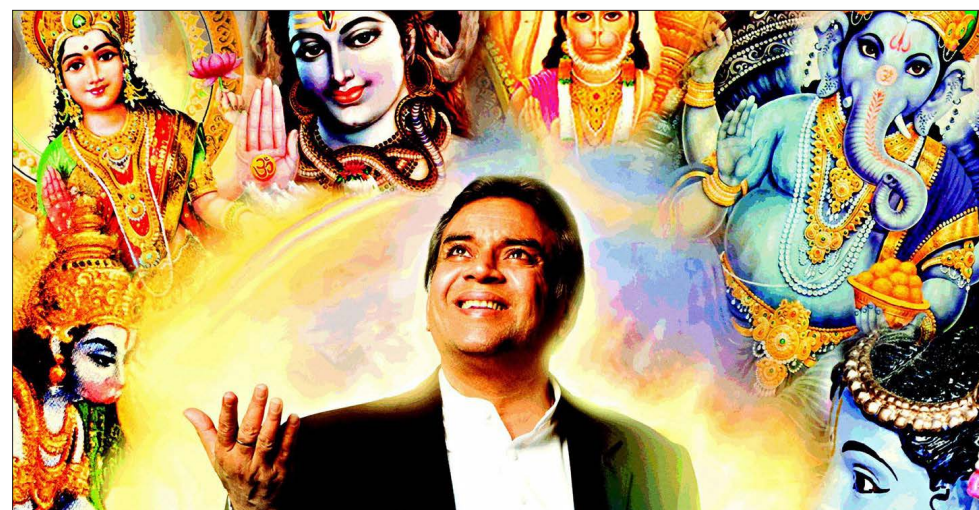
جوائز وترشح لعشر غيرها على صعيد الأفلام الهندية. أقيس من فيلم أستراي صادر عام 2001، تحت عنوان "الرجل الذي قاضى الله"، الذي اقتصر فكرته على مقاضاة ممثلي الديانة المسيحية، وحظي أيضاً بنجاح كبير. يقارن العمل عادة بفيلم هندي آخر حمل اسم "PK" (السكران)، الذي صدر عام 2014، من بطولة أمير خان وأنوشكا شارما وإخراج راجكومار هيراني، وحصل على 11 جائزة وترشح لـ 15 غيرها. يشير الفيلم الكوميدي الدرامي تساؤلات دينية من وجهة نظر كائن فضائي يزور الأرض ويتوه في زحمة عادات أهلها ومعتقداتهم ولا يجد لنفسه نصيراً ولا دليلاً سوى الرب الذي يجعل من البحث عنه مهمته الأولى، لكنه يوجه لومه أيضاً إلى رجال الدين واستغلالهم للمؤمنين، متفادياً التوغل في الأسئلة العميقة الواجبة مع سياقه.

لا يرقى العمل الثاني (PK)، الذي أدخل عناصر خيال فضائية سبقت إليها العديد من أفلام "هوليوود" خاصة فيلم (ET) للمخرج الأمريكي ستيفن سبيلبيرغ في عام 1982، إلى مستوى العمل الأول الذي كان طرحه أكثر عمقاً وأكثر تخصصاً وأجدى بالمتابعة والمتعة.

وانحراف، كَيْل عقول متبعيها وأبعدهم عن رؤية الوقائع كما هي وفهم الحياة دون لحاق الأكاذيب الجلية. رغم قصور العمل إلا أنه متع للمشاهدة ومحفز على التفكير والحوار ويبعث في نفس المشاهد رغبة بالوقوف في قاعة المحكمة وطرح وجهة نظره من القضية مقدماً ما لديه من حجج دامغة يؤمن بها بقناعاته الشخصية. الفيلم من إخراج أوميش شو كلا وكتابته بالتعاون مع باها فيش ماندالا، ومن بطولة بيريش راوال وأكشي كومار. صدر الفيلم عام 2012، ونال نقداً جيداً وحصل على أربع

"يا إلهي"، فيلم هندي يحمل فكرة مميزة، يحد على التفكير ومراجعة المسلمات الدينية والاجتماعية العامة، إذ يتحدث عن إنسان عانى من مصيبة نُسبت إلى "القدر" للتوصل من تقديم مال التأمين الذي كان يستحقه، فما كان منه إلا استدعاء من يزعمون النيابة عن الله والحديث باسمه إلى قاعة المحكمة لتعويضه. قد تبدو فكرة العمل صادمة من النظرة الأولى، لكنها تعلق عن ذلك بتحويلها نقمة الرجل المتضرر إلى حركة مجتمعية تطالب بوقف استغلال منشآت الدين ورجاله لحاجات الناس وأمالهم، محولين كل ما يأتي من أموال باسم الرب إلى جيوبهم الخاصة.

يمزج العمل بين الكوميديا والدراما والخيال، ويناور بين الأديان المختلفة التي يتبعها أهل الهند رافعاً صوت الفقراء والعاجزين ليناقش معنى الألوهمية وما يعنيه اتباع الرب والدلالة على وجوده. يقف الفيلم عاجزاً عن تقديم إجابة وافية عن كل التساؤلات التي يطرحها، مع حرصه على تربية جميع الأديان المختلفة من تهمة الزيف والانحراف، مكتفياً بلوم القساوسة والشيوخ والكهنة وممثلي الأديان على ما بها من اعوجاج



### سينما

## النهائي بنكوة عربية.. ساعات ولربما!



عروة قنواطي

مغامرة الأمم الإفريقية هذا الصيف، ولأنها في الصيف، على غير العادة التي كانت تقتضي بقاء البطولة بأجواء الشتاء، فالحرارة ليست عالية في الطقس فقط، وإنما بكل الأجواء على الأرض وفي غرف الملابس واستديوهات الإعلام وفي طرقات مصر أم الدنيا.

المفاجآت لم تكن بعيدة أو غائبة عن هذه النسخة، فهذا المساء تجد من حمل اللقب لمرّة واحدة قد حجز مكانه في مربع الكبار وغابت مصر والكاميرون والكونغو الديمقراطية وساحل العاج ومن بعدهم المغرب وجنوب إفريقيا وحضر منتخبنا الجزائري ومنتخبنا التونسي بالإضافة إلى السنغال ونيجيريا.

ولولا أن الواقع والمنطق والخبرة والتاريخ كلها حضرت قبل مربع الكبار لشاهدنا بنين الشجاعة ومدغشقر المقاتلة، إلا أن كرة القدم بطبيعتها حضرت فحزم أبناء بنين ومدغشقر أمتعتهم وغادروا البطولة من الباب العريض وليس الضيق كما فعلت الكاميرون والمغرب ومصر في مفاجآت لم تكن في الحسبان.

ومن دون إطالة، سنعرف جميعاً هذا المساء ضيوف النهائي من خلال مواجهات مربع الكبار على الساعة السابعة مساءً بين منتخبنا التونسي ومنتخب السنغال وفي العاشرة مساءً منتخبنا الجزائري أمام منتخب نيجيريا.

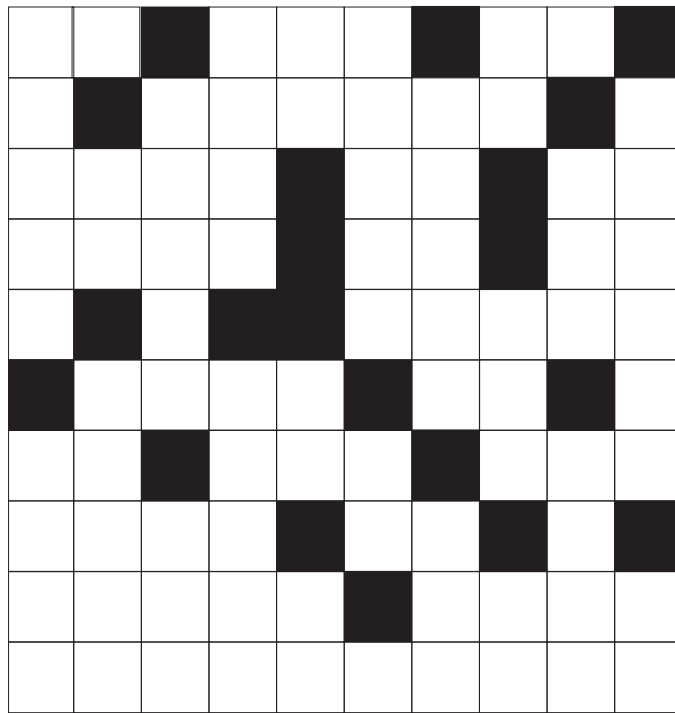
بإصرار محرز وفيغولي وامبولي وشجاعة وناس وبونجاح وبقدرة فنية مميزة للرائع جمال بلماضي تنتظر الجماهير العربية والإفريقية مصير هذه المشاركة الاحترازية لمنتخب الجزائر والذهاب إلى النهائي لإعادة الحلم، يوم كان الحلم قبل 29 عاماً واللقب الإفريقي الوحيد لأبطال الجزائر.

وبنفس الوتيرة وعلى جودة التحدي ينطلق المساكني والخزري والخنيسي معهم إصرار البلايلي وكشريدة لإعادة أمجاد الـ 2004، حين كان اللقب الأعلى للتوانسة، ومن بعد هذا التاريخ غابت الشمس التونسية كما غابت الجزائرية وأكمل من حضر ومن اجتهد. كل الاحتمالات مفتوحة في مربع إفريقيا الأهم وبنسخته الصيفية 2019 على أرض جمهورية مصر العربية: احتمال العرب في النهائي (اللقب العربي)، واحتمال تأهل منتخب ورحيل الآخر، واحتمال الرحيل الأقصى للجزائر وتونس، ولكل الاحتمالات شكراً لحبس أعصابنا ودموعنا التي فاضت في العيون وخصوصاً في لقاءات الدور ربع النهائي حين اجتازت الجزائر أصعب صراع خاضته في البطولة الإفريقية حتى الآن، وأثمرت الوصايا التونسية أنجح أداء وأسرع حسم في كل المشاركة بعد خيبة الأمل وإشارات الاستفهام بدور المجموعات.

ولأن الآمال مشروعة فاللقب للعرب كما أشتهي ويشتهي الجميع... تونس أو الجزائر لا فرق عندي والله على ما أقول شهيد... صحيح أنني أميل إلى الجزائر منذ 23 عاماً حتى اليوم ولكن للخضراء مكانتها في القلب أيضاً، فأياً كان المتأهل والفائز باللقب يا مرحباً، وملايين الأمنيات بالتوفيق لمحرز والمساكني والخزري والشعالي.

مربوحة وبالتوفيق يا أبطال!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	6				8	9
		9		7	2	5
2	4		9			
	5			1	9	
	9			5		7
		6	7			5
				2	1	7
6	3		4		5	
4	2					8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. حرم الله قولها للوالدين - عوضا عن - طير أسطوري في قصص السندباد
2. حيوان بحري يمويه في محيطه له ثلاثة قلوب
3. دار دوراناً - يابسة - ضوء ضعيف
4. نصف سوار - نصف أيوب - عصفور
5. طائر أسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد
6. نصف واعد - عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة)
7. قلما - زوائد ابرية في النبات - ثلثا حوت
8. زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
9. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم - طائر مغرد وغالباً اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب
10. قرد من الطبقة العليا موطنه جنوب شرق آسيا

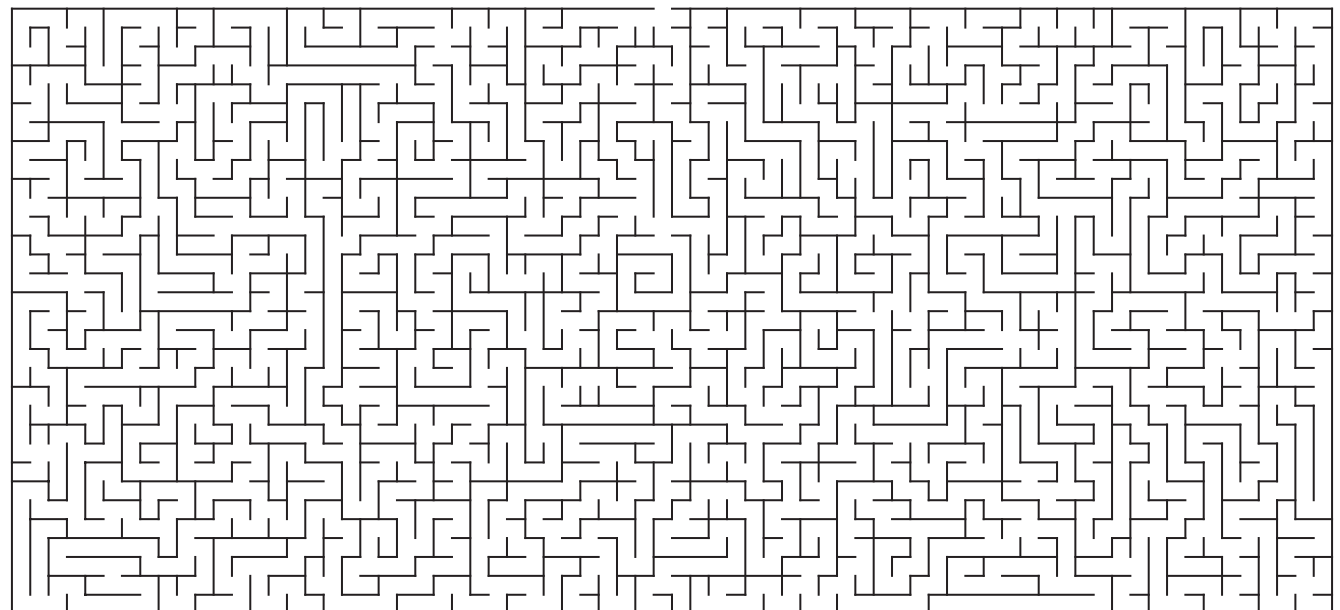
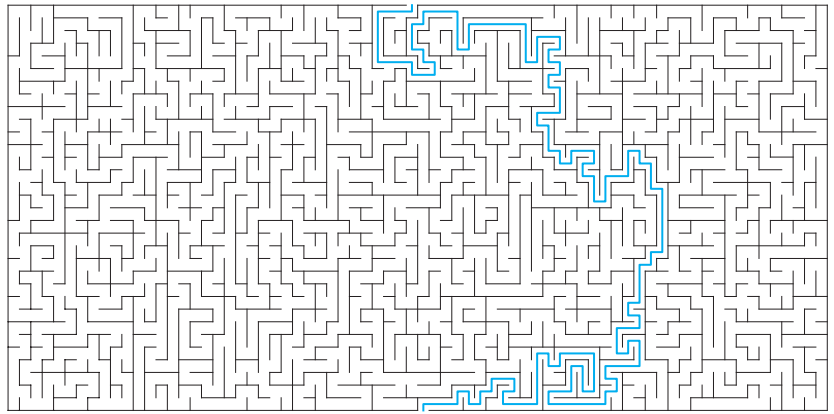
## عمودي

1. حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك
2. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة)
3. في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - افتداء
4. طير لا يطير يعيش في القارة القطبية الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
5. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرفان من كراج
6. حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة)
7. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية خلابة - وحدة قياس الطاقة
8. هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
9. حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف - حيوان اسطوري في التراث الصيني

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل	ف	ر	ا	ه	ي	د	ي
2	ل	ا	ه	و	ر	م	ر	ض	ا
3	ع	ن	د	ل	ي	ب	ج	ر	ك
4	ي	س	ف	د	م	د	م	ا	
5	ا	ر	ض	و	ا	ل	ل	ي	ل
6	ل	ا	م	ا	ر	و	ا	س	ي
7	ك	ا	ل	س	ت	د	ا	ل	
8	ب	ا	د	ه	ا	ق	ع	ر	
9	ر	م	ه	م	ر	ا	س	ي	م
10	ت	م	ت	د	م	ر		ص	

2	9	4	1	6	8	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
1	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## تموز ماركانا.. يلخص تاريخ البرازيل في كرة القدم

كما احتضن نهائية كوبا أمريكا بين البرازيل والأوروغواي سنة 1989 التي انتهت بتتويج البرازيل بفوزه بهدف مقابل لا شيء. شهد الملعب أحداثاً مأساوية في 19 من تموز عام 1992 حينما انهار مدرجه العلوي، ونتجت عنها وفاة ثلاثة أشخاص وإصابة 50 متفرجاً، الأمر الذي أدى إلى تقليص حجم طاقة الملعب الاستيعابية. ودخل الملعب قائمة غينيس للأرقام القياسية حينما استضاف حفلين موسيقيين على التوالي للمغنية الأمريكية تينا تيرنر والمغني الإنجليزي بول مكارتني، وحضرهما أكثر من 180 ألف متفرج. ارتبط الملعب الشهير بشهر تموز ارتباطاً وثيقاً عبر تاريخه لا سيما بحوادث ارتبطت بتدشينه وتتويج البرازيل على أرضيته، إلى جانب ذكريات سيئة كالتي حصلت قبل خمسة أعوام حينما خسرت البرازيل بسبعية أمام ألمانيا.

عام 2016، بالإضافة إلى بطولة كوبا أمريكا 2019. الملعب وقف شاهداً على العديد من الأحداث الكروية الضخمة وعلى رأسها الهزيمة التاريخية في نصف نهائي كأس العالم 2014 للبرازيل، حاملة اللقب خمس مرات، على يد المنتخب الألماني بطل النسخة تلك بسبعية مقابل هدف. يحاول البرازيليون التخلص من تلك الذكرى العالقة في أذهانهم، وحاولوا مسحها بكل الوسائل المتاحة، لا سيما أنها تصادف في تاريخها الشهر ذاته الذي بني فيه الملعب. شهد ماركانا هدف أسطورة البرازيل بيليه رقم 1000، في مواجهة سانتوس وفاسكو دي جاما في 19 من تشرين الثاني من عام 1969، كما احتضن ثلاث نهائيات لكأس ليبرتادورس أولاً سنة 1963 بين سانتوس البرازيلي وبوكا جونيورز الأرجنتيني التي انتهت بفوز سانتوس بثلاثية مقابل هدفين.

بيسوني. عند افتتاح الملعب كتبت صحيفة "Jornal Diário da Noite"، "اليوم تقديم ملكي في المدينة، ملعب لكأس العالم، حيث ستهز أقدام مشاهير الرياضة في العالم". وتابع، "ستفتح أكبر مساحة رياضية في أمريكا الجنوبية، والثانية على كوكب الأرض، أبوابها أمام كأس العالم". انطلقت أعمال بناء ملعب ماركانا في 2 من آب من عام 1948، وهو ملعب مفتوح بطاقة استيعابية تقدر بـ 78 ألفاً و838 مقعداً، وذلك بعد تقليصها بطلب من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بعدما بلغ عدد المتفرجين في المباراة النهائية لكأس العالم عام 1950 نحو 200 ألف متفرج. أعيد بناء الملعب جزئياً عام 2010 تحضيراً لمونديال 2014 بكلفة بلغت نحو 500 مليون دولار، واستضاف بعدها كأس القارات عام 2013 وكأس العالم 2014 وألمبياد ذوي الإعاقة

الماضي، بدعم مشروع بناء الملعب. ولكن اسم ماركانا (الطائر الأخضر) أطلق على الملعب نسبة لشعبية نهر ماركانا الذي يعبر مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية. صُنف الملعب سنة 1998 في قائمة التراث التاريخي باعتباره معلماً وطنياً. على الرغم من بكاء جيسوس وخوفه على فريقه من الخسارة في مواجهة النهائية إلا أن البرازيل توجت بفوزها على البيرو بثلاثية مقابل هدف، ولم يفسد طرد المهاجم البرازيلي فرحة مدرجات الماركانا بالبطولة التاسعة للبرازيل. افتتح الملعب في 16 من تموز عام 1950 بحفل رسمي، وأقيمت مباراة ودية بين مجموعة من ريو دي جانيرو وساو باولو وانتهت بفوز الـ"باوليستا" بثلاثية، وسجل الهدف الأول على الملعب لاعب خط وسط فريق ريو دي جانيرو، فلومينينسي، وتلقى الهدف الأول على أرضية الملعب حارس ساو باولو أوسفالدو

عقب خروجه من أرضية ملعب ماركانا الشهير مطروداً، بكى غابرييل جيسوس بحرقه، بكى وكأنه أهدر مجهود فريقه الذي لم يتلق سوى هدف واحد خلال ست مواجهات من بطولة كوبا أمريكا التي انتهت في تموز الحالي. عقب المباراة قال اللاعب، "كان بوسعي تجنب الخطأ، لقد نضجت كثيراً فيما يتعلق بانفعالاتي، ولكن الأمر يتعلق باللقب، بالمنتخب، بماركانا".  
**ولكن لماذا يتعلق الأمر بملعب ماركانا؟**  
يرتبط الملعب ارتباطاً وثيقاً بتاريخ البرازيل في كرة القدم، وإن كانت بعض الذكريات مؤلمة في بدايتها، أي حينما خسر المنتخب البرازيلي نهائي كأس جول ريميه (مسابقة كأس العالم في مسامها السابق) سنة 1950. يحمل ملعب ماركانا رسمياً اسم الصحفي ماريو فيلهو الذي أسهم في مقالته، خلال أربعينيات القرن

## برشلونة يجدد الدماء

### تحضيراً لمعارك كسر العظم الإسبانية

الدوري الإسباني بهدف السيطرة المحلية لا سيما مع نية نادي ريال مدريد المعلنة حول إعادة لقب الدوري الإسباني إلى خزائن النادي، وكذلك بالنسبة لبرشلونة الذي يريد إعادة سيرة الألقاب الأوروبية إلى الخزائن مع الألقاب المحلية التي سيطر عليها مؤخراً.

زيادتها مع عودة نيمار المحتملة إلى برشلونة والتي لن تكون بثمن قليل نظراً لنية نادي باريس سان جيرمان، الذي سمح له بالرحيل شرط عرض مناسب للنادي. كل هذا التدهيم، للاستيلاء على العرش الأوروبي، تسبقه معارك كسر عظم في

للتوقيع على رحيله في سوق الانتقالات الشتوية الماضية.

#### تحضير لكسر العظم

وصول كريزمان إلى برشلونة اليوم طرح العديد من الأسئلة لا سيما في ظل الحديث عن عودة نيمار. كريزمان الذي يتميز بمرونته في اللعب خلف خط الهجوم والخط الأمامي ستجعل منه محركاً لهجوم النادي الكاتلوني إلى جانب سواريز وميسي في حال بقي اللاعب الأوروغوياني في صفوف النادي. الصفقات الإسبانية القوية في الصيف الحالي جعلت نادي برشلونة يعيد التفكير ملياً بسوق الانتقالات، لا سيما بعد انتداب أتلتيكو مدريد للموهبة البرتغالية جواو فيليكس، وانتداب ريال مدريد لإيدين هازارد والصربي لوكا يوفيتش. وبذلك أجرت الأندية الإسبانية ثلاثة من بين أكبر الانتقالات على الإطلاق، ويمكن

هددت إدارة أتلتيكو أنها ستتابع الموضوع من خلال الإجراءات القانونية لتحصيل كامل قيمة كسر عقد الدولي الفرنسي.

#### التمرد.. طريقة للتعاقد

وهذه ليست الصفقة الأولى من نوعها التي يوقعها النادي الكاتلوني وتتسبب بإفساد علاقته مع أندية أخرى، لا سيما صفقة عثمان ديمبلي لاعب بروسيا دورتموند السابق الذي وقع معه برشلونة لقاء صفقة وصلت قيمتها المالية مع المتغيرات إلى 150 مليون يورو، في صيف 2017. تمرد ديمبلي حينها على دورتموند رغبة منه بالوصول إلى إقليم كاتلونيا الإسباني، وتغيب عن التدريبات من دون إذن مسبق، ما اضطر الإدارة لمعاينة اللاعب بإيقافه. تكرر المشهد مع البرازيلي فيليب كوتينو حينما انتقل من ليفربول إلى برشلونة، بعدما تمرد على إدارة النادي الإنجليزي الراضة لرحيله في الصيف، فاضطرت

اتخذت صفقة الدولي الفرنسي أنطوان كريزمان منحين لنادي برشلونة الإسباني، أولها تجديد دماء خط الهجوم للنادي الكاتلوني، وثانيها إفساد علاقات جديدة مع أندية جديدة لإشباع رغبة الجماهير وإدارة النادي. صفقة كريزمان صادرت حديث الصحافة لا سيما بعد السجال الكبير الذي سببته بين إدارتي الناديين الإسبانيين، إذ هاجم أتلتيكو، في 6 من تموز الحالي، برشلونة بعد تصريحات رئيسته، جوسيب ماري بارثوميو، عقب تقديم اللاعب الهولندي فرينكي دي يونغ، حول الاجتماع مع نظيره رئيس أتلتيكو مدريد بشأن التعاقد مع الدولي الفرنسي. أفصح برشلونة أخيراً عن السر، في 12 من تموز الحالي، وأكد أنه دفع لأتلتيكو 120 مليون يورو قيمة فسخ عقد كريزمان، لكن نادي العاصمة الإسبانية طلب 200 مليون قيمة فسخ العقد، لأن الاتفاق كان في آذار الماضي، وهكذا كانت قيمة كسر عقد أنطوان كريزمان حينها.





05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## بعثي شريكار وبيكار

ينص الخبر الذي نشرته صحيفة "عناب بدي" على أن وزارة النقل السورية وضعت خطة لتغيير لوحات السيارات في سوريا، يستغرق تنفيذها سنتين، وتكون اللوحة الجديدة خالية من أسماء المحافظات. هذا الخبر، بلا شك، يُسلي المواطن السوري أكثر مما يسليه نصف كيلو بزر بطيخ مملح يتناوله بتمهل وهو يتفرج على غروب الشمس في نهار صيفي قائل.. ويُفرح قلبه أكثر مما تفرحه إقالة جميل حسن وعلي مملوك ونضال الصالح. أول ما وعينا، نحن السوريين، على هذه الدنيا الغائبة: كنا نرى لوحة السيارة وهي تحمل رقمها الخاص، إضافة إلى كلمة "سورية" مكتوبة في أعلاها بخط صغير، فنفرح ونغتمط لأسباب عديدة، أولها أننا سوريون! وثانيها أن في بلادنا أناساً أنعم الله عليهم فاستطاعوا أن يشتروا سيارات، ويركبوها، ويأخذوا معهم زوجاتهم وأولادهم لإجراء "كزودرة" في ربوع سوريا التي تشبه الـ جئات ع مد النطز، على حد تعبير الموسيقار زكي ناصيف.. وثالثها أن هذا الوطن المعطاء أفرز لنا تياراً قومياً مزدهراً قادَهُ حزبُ البعث العربي الاشتراكي الذي وعدنا بـ "وحدة" عربية جبارة لا تستثنى من جغرافيتها الشاسعة جيوتي وساقية الذهب وجبل طارق وجزر القمر، و"حرية" تبدأ من ضرب المواطن "عصابتين على طيزه"، وتصل إلى مستوى إذابته بالأسيد، و"اشتراكية" تجعل ثروات الوطن مشتركة بين بشار الأسد ورامي مخلوف وسامر فوز، بعد مسامحة العم رفعت بما سرقه هنيئاً مريئاً وصحتين على قلبه. رابعها أن نموذج الرفيق البعثي كان ظريفاً إلى درجة أنه يعمل بطريقة شبيكار ببيكار، وقرَّب يا حاجي قرَّب، ما في فاضي الكل ملَّيان.. ويصلح (أقصد البعثي) لإدارة الوزارات، والمؤسسات، والشركات الإنتاجية، والمرافئ البحرية، والمطارات، دون أن يكون حاصلًا على المؤهلات العلمية المطلوبة، ويستطيع أن يحصل على الدكتوراه، مثلاً، بعد حصوله على الإعدادية أو الثانوية، ويقدر على إزاحة أي شخص ذي كفاءات ومؤهلات عن كرسيه بتقرير أمني لا تزيد مساحته على مئة سنتمتر مربع... وحينما يتسلم هذا الرفيق البعثي المناضل المعطاء وظيفة ما، سرعان ما يُلح عليه هاجسُ التطوير والتحديث و"البَعْبَصَة"، ويبدأ التخبيص ساعياً لتخليد اسمه في ساحات العزة والفخر.. فمرة يسمح بكتابة أسماء المطاعم والمحلات التجارية بالإنكليزية والعربية والفرنسية، ومرة يستيقظ عنده الحس العروبي فيأمر بمنع استخدام الحروف اللاتينية، وخلال إحدى سكراته يأمر بتغيير أسماء المدن والبلدات والقرى، وعندما يصحو يأمر بإعادتها إلى أسمائها القديمة، وأما لوحات السيارات فحدث عنها ولا حرج، إذ تمر سنتان أو ثلاث سنوات حتى يتفتق عقل وزير النقل أو العاملين لديه عن ابتكار لوحة أفقية، وبعد حين يجعلها شاقولية، وتارة يكتب عليها أسماء المحافظات، وتارة أخرى يقف خطيباً ويقول إن هذا دليل تجزئة وتقسيم، هذا مع العلم بأن أسماء بعض المحافظات (المغضوب عليها) عندما تُكتب ضمن لوحة السيارة تجلب لصاحبها الذلة والمهانة والتفتيش الدقيق، بينما يتسم عساكر الحواجز في وجه سائق سيارة تحمل اسم محافظة أخرى، ويعتذرون منه عن إيقافه، ويودعونه بالحفاوة اللازمة ويقولون له: أي والله.. شرفت وأنت يا رفيق.

# لجوء على مقام العشق



نيل محمد

في أعمق ما وصل إليه الفيلم في الصوفية "خلق هذا الكون جميلاً رائع الجمال بديع الصنع متسقاً منسجماً يحن الثمر فيه إلى الغصن، ويحن الغصن إلى الجذع، ويحن الجذع إلى الأرض، وتحن الأرض إلى المطر، تتضافر هذه الجزئيات مع بعضها فتتكامل معلنة الولاء إلى سيدها الإنسان ابن التراب والماء معبرة عن عشقها الجميل، إن الله جميل يحب الجمال".

"استمع إلى هذا الناي بأخذ في الشكاية. ومن الفراق يغني الحكاية. منذ أن كان من الغاب اقتلعي. ضح الرجال والنساء في صوت التياغي"، جُمَل جلال الدين الرومي، التي يفتتح فيها الفيلم، تتجلى في بوح للعازفين عن ذكرياتهم، مع الآتهم الموسيقية، فيظهر أن تجليات الصوفية لديهم أخذت شكلها الأوضح، بعد اقتلاعهم من الغاب، الغاب الذي هو وطنهم بكل ما فيه من تفاصيل قد تكون لعين الصوفي طريقة أخرى يراها بها، طريقة تجعله يجمع ما يقدر عليه من الحب، ليصل إلى مطلقه في وصل الحبيب. الوطن والله وما شاء.

ضحكات زميليه في الفيلم لا تجد طريقها إلى وجهه، تلك الضحكات التي تعني البكاء وفق منظور مسلماني، الذي كلما اقترب من الغصة ضحك. العازف الثالث هو محمد وهو الأبعد جغرافياً عن مدينته حلب، حيث يقيم لاجئاً في هولندا، يرصد الفيلم حياته اليومية في الكامب، منتظراً لم شمل أسرته وأطفاله، الوجه كثير البكاء على الذاكرة المتجذرة في حديثه وموسيقاه، هو ليس بعيداً فقط عن حلب، بل عن أصدقائه في تركيا الذين يتيح لهم الوجود في مكان واحد العزف معاً واجترار الذاكرة الجمعية.

الشيخ سيف الذي يظهر في منتصف الفيلم، جامعاً هواة الصوفية حوله، يظهر كخازن لذاكرتهم جميعاً، وكمنظّر في الصوفية، يقر بها كأسلوب حياة، وثيمة فنية روحية عالية، يسقي مما يقول طلابه كل يوم، وقد جلس بضيافة مسلماني الذي يجمع صحبه ويجلسون في بيت بسيط مفترشين الأرض حاملين آلاتهم، ومخترعين زاويتهم التي فقدوها في حلب. يجدد الشيخ سيف رؤيته الصوفية فيما يحكيه أمام طلابه، فيقول

عالية أواخر عام 2018، يصدف أن تابعت كاميرا مخرجه عمار شبيب تجربة الموسيقى الصوفية في حلب قبل اندلاع الثورة، ويبدو أن الفيلم حينها لم يكتمل، فتابع مخرجه خطى موسيقيه الذين كان يرصد حياتهم وزواياهم الصوفية، بعد أن تركوا بلادهم، فكان إبراهيم مسلماني في غازي عينتاب، وهو أحد أهم العازفين والمغنين الصوفيين السوريين حالياً، وعبد الواحد عازف العود الفلسطيني السوري ابن مخيم اليرموك، الذي لجأ إلى اسطنبول ليجد مكاناً له عند موسيقي تركي راسله عن طريق الإيميل، ووجد لديه ما يحفظ له هويته كموسيقي، يقدر أن يعايش آتته يومياً وينتج. لعبد الواحد ذاكرة لا تختلف كثيراً عن ذاكرة زميليه في بلاده، لكن الحديث عنها يبدو أصعب، فكلما اقترب منها طلب الابتعاد عنها، حاجز ما كان يقف بينه وبين تذكر أصدقائه هناك، الأصدقاء الذين استشهد كثيرون منهم في ساحات التظاهر ضد النظام السوري. ينتمي عبد الواحد للثورة السورية بكل ما فيها، ويكرر ذلك بصلابة وعبوس،

ليس وُقِع الموسيقى الصوفية، وطقس إنتاجها، وحياء العازف فيها، ذا شكل واحد في كل الظروف، هذا ما يثبته ثلاثة عازفين محترفين لهذا النوع من الموسيقى ذي الهوية المستقلة، شردتهم الحرب بعيداً عن بلادهم وزواياهم التي كانوا يلجؤون إليها، ليرددوا صدى إيمانهم العميق بالحب والفن، في جدلية جعلت معنى الموسيقى الصوفية مختلفاً بما قدمه فيلم "وجد.. أغاني الفراق" الذي قَدِم عام 2018، وصور خلال مرحلتين، الأولى قبل اندلاع الثورة السورية بأشهر قليلة، والثانية بعدها. في الفيلم الذي يجوب قاعات عرض متعددة حالياً في أوروبا، بعد حضوره في مهرجانات



مشهد من فيلم "وجد" (sfu.cal)